



إسلامية أسبوعية

الثلاثاء ٥ جمادي الاول ١٣٩٦ هـ
٤ مايو ١٩٧٦ - العدد ٢٩٨ - السنة السابعة

الاستقرار الوطني شروطه ومناخه

محارم ورق

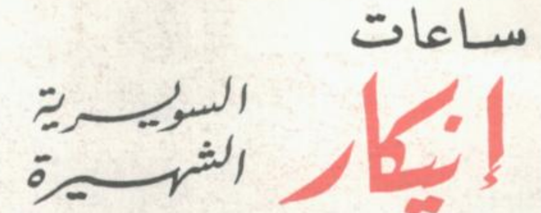
كلينكس

من إنتاج وطني كويتي

صنع في الكويت من قبل شركة أبناء علي عبد الوهاب الصباحية د.م.م

ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World











للدقة
وضبط
الوقت



قبس من نور

قال تعالى :

« الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون »

الانعام - ٨٢

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها :

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير :

بدر سليمان القصار

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ٥١٩٥٣٩ ص ب ٤٨٥٠ الكويت

— الاشتراكات

١٥ دينار للوزارات والمؤسسات

٦ دنانير للافراد

ثمن النسخة

● الكويت ١٠٠ فلسا ● السعودية — اليمن — دولة قطر ريال ونصف

● البحرين ١٥٠ فلسا ● دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف

● الاردن ١٢٠ فلسا ● مصر ١٠٠ مليم ● لبنان ليرة

— الاعلانات

يتفق بشأنها مع الادارة

وكلاء التوزيع

الكويت — شركة الخليج للتوزيع

السعودية — مؤسسة الجرسي للتوزيع والاعلان

دولة قطر — مكتبة المدارس

دولة الامارات العربية — مكتبات/خالدبن الوليد

مطبعة دبي ومكتبتها — مؤسسة العمرة للطباعة والنشر

اليمن — مكتبات البيان والاندلس

الاردن — مكتبة الاقصى

مصر — شركة توزيع الاخبار

لبنان — مكتبة الرسالة

« نهاية فيلم »

يزداد — باستمرار وعلى كل المستويات — الرفض للفيلم اليسارى الطائفي المالي للنصارى . المداهن لليهود . المشوه للسيرة الجاهل بحقائق تاريخنا وهو الفيلم الذي سمى « بفيلم محمد رسول الله »

فقد بعث رئيس مجلس القضاء الاعلى في المملكة العربية السعودية سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد ببرقية لجمعية الاصلاح الاجتماعي يقرر فيها أن الفيلم فكرة منحرفة تريد تشويه الاسلام . واعلن الشيخ بن حميد أنه لن يدخر وسعا في السعي للقضاء على هذه الفتنة . وصرح بأن المملكة العربية السعودية قد رفضت الفيلم رفضا باتا

من جهة أخرى ، جدد شيخ الازهر معارضته الحاسمة ورفضه المطلق للفيلم . وأكد — في مجلة اخر ساعة العدد ٢١٦٦ — ما قاله لامين عام جمعية الاصلاح الاجتماعي في مكة المكرمة بأن ما زعم — في مقدمة الفيلم — عن موافقة الازهر . انما هو انتحال لاسم الازهر وافتراء عليه .

وفي نفس العدد . وفي نفس المكان قالت مجلة اخر ساعة : « عندما سئل عبد العزيز حسين وزير الدولة الكويتي اثناء زيارته للقاهرة عن موقف حكومته من الفيلم قال : ان المسؤولين في الكويت قد سجلوا ١٣ ثلاثة عشر ماخذا على الفيلم وقرروا اتخاذ الاجراءات لمنع عرض الفيلم في الكويت »

وهذا أول تصريح كويتي رسمي في هذا الموضوع .

ولكن .. بما أن الفيلم قد عرض — عرضا خاصا — في الكويت . وأن جهات كويتية تساهم في انتاجه واخراجه فان الحكومة مدعوة الى اصدار بيان مفصل وحاسم . لا يقرر رفض الفيلم فحسب وانما يقرر — في وضوح نفض يد الكويت منه نهائيا . في التمويل والاخراج . الخ .

خاصة بعد أن تاكد دور اليهود التامرى في الفيلم . ففي العدد الماضي نقلت (المجتمع) عن صحيفة (جووش كرونيكال) اللندنية الصادر بتاريخ ٢٣ — ٤ — ١٩٧٦ خبرا يقول : ان الممثل اليهودي السينمائي (مارتن بنسون) قد شارك في فيلم « محمد رسول الله) . بناء على طلب من احد المنتجين العرب . لهذا الفيلم .

وكانت مذكرة الهيئات والشخصيات الاسلامية الكويتية قد سجلت وأبرزت دور اليهود التامرى في الفيلم . وأن كيد اليهود للاسلام ورسوله — صلى الله عليه وسلم قد اغفل مداهنة لليهود . كما ان حادث الاسراء والمعراج قد أهمل . يقصد تدعيم (الاحتلال الصهيوني) في القدس اذ لا يذكر الاسراء والمعراج الا ويذكر بيت المقدس وامامة المسلمين فيه .



الاستقرار الوطني شروطه ومناخه

الجزء من « المشكلات » . يساوي — في سلبيته القاتلة — « البرود » ازاء المشكلات .

فالجزع يفقد النفس ثباتها . والعقل رويته . والبرود يفقد المواطن الاحساس بما يدور حوله . وكأنه قد فقد نعمة البصر والسمع والنطق والشم واللمس ..
وفي كل شر ماحق .

فليس بالجزع والبرود تواجه المشكلات وتوجد الحلول .

وفي الاسابيع الاخيرة كثر الكلام عن ضرورة الاستقرار الوطني وواجب الحزم مع — المخربين — . وحماية البلاد من صراع المنشورات والخلافات المجلوبة من الخارج . و . و . و .

والانتباه الوطني . موقف ينبغي أن يستمر ويشحذ فنحن في عالم ارتد الى عصور الغاب في القضم والافتراس . حمل روح تلك العصور الهمجية . وتزود حديثا بامكانات العلم ووسائله واجهزته .

والغفلة والتثاؤب — في مثل هذه الظروف موت . أو مدخل واسع الى الموت .

لكن كيف يكون الانتباه الحقيقي . وكيف يكون الاستقرار ؟ هذا هو السؤال الجوهري .

فالاهداف لا تحقق بالاماني المجردة .

وهنا ننبه الى خطرين عظيمين

● خطر الذين يهولون الموقف — بالتضخيم اللفظي والتكرار — حتى لكأنهم يتمنون أن تقع حوادث مروعة وهنالك يتباهون — بصحة نظريتهم — ..

ان الكلام في هذه الامور يحتاج الى دقة المسؤولية . والى ذكاء غير عادي يضع كل الاعتبارات في حجمها الحقيقي . بلا غلو وبلا تظاهر .

● وخطر الذين — يهونون — الموقف حتى لا يجذبهم اداء الواجب من لهوهم وعبثهم . وهم قوم اذا كان لهم حق طاروا اليه شعاعا واذا كان عليهم واجب مشوا بظهورهم .

كيف يكون الاستقرار ؟

واي نوع من الاستقرار ينبغي أن يكون ؟

ان في العالم الشيوعي استقرارا . ولكنه — استقرار القبور حيث لا حريات ، ولا حركة اختيارية .

وان في العالم الرأسمالي استقرارا . ولكنه — استقرار وهمي — ، فاذا ضربنا بأمريكا — قمة النظام الراسمالي — مثلا رأينا تحت القشرة التي تسمى استقرارا زلازل ودوامات تكاد تطوى المجتمع الامريكي وتبتلعه .

في مدينة نيويورك وحدها تقع جريمة كل ٣٠ ثانية . وان ٩ تسعة ملايين من — الجرائم الخطرة — تقترف سنويا في الولايات المتحدة الامريكية . وان الحكومة الفدرالية ترصد سنويا — مع تصاعد مستمر — ٣٠ ثلاثين مليار دولار لمكافحة الجريمة

وان في واشنطن غرفة لا نوافذ لها . تضم التين الكترونيتين تخرجان من ادراجهما في بضع ثوان — ٧٥٤٠٠٠ — بطاقة تحمل معلومات سرية عن مواطنين امريكيين — التجسس الامريكي على الامريكيين — . .
هذا الى جانب فوضى الهيبيين . ودوامات المخدرات ، والتمزق الاسرى وامراض الاعصاب . والفضائح السياسية والتجارية من ووترغيت الى لوكهيد . الخ الخ .

ومنذ قليل ، كان السطحيون يقومون — لبنان — كنموذج ممتاز للاستقرار والازدهار .
فانظر كيف كان عاقبة السطحيين وعاقبة لبنان ذاته ؟

ان الناس يجمعون على — الاستقرار — كمطلب مشترك لا خلاف عليه . حتى ان — طلب الاستقرار كان واحدا من اسباب المشركين في رفض دعوه التوحيد ودين الاسلام : — وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا .
وهو الاستقرار الوهمي الذي يتفق مع عقلية المشركين وتصورهم الجاهلي .
المهم : أن الناس يطالبون جميعا بالاستقرار . ولكنهم يختلفون اختلافا اساسيا وواسعا في فهمه تصوره .

● فمنهم من يتصور الاستقرار في — تدمير المجتمع وتخريبه ونسفه وهم الشيوعيون
● ومنهم من يتصور الاستقرار في تثبيت الواقع السيء — وهم اليمينيون الذي يفرقون من الاصلاح ويرجفون من نتائجه لانهم يرون فيه تهديدا لاطماعهم وامتيازاتهم ومظالمهم .

● اما الحل الاسلامي . فلا يقر التدمير الفوضوي الحاقد . ولا يقر تثبيت الواقع السيىء .

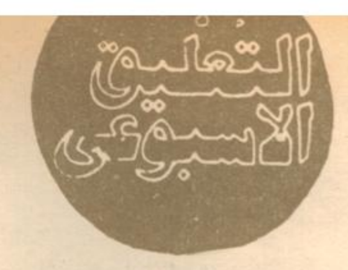
انه ينادى — بالتغيير — طريقا للاستقرار الحقيقي : — ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم —
والفرق بين التدمير والتغيير ان الاول نزعة قوامها الاحقاد والعقد وردود الفعل والثارات والانتقام والثاني : منهج يقر الحق ويلغي الباطل . منهج قوامه الانتقاء والاختيار وارساء القواعد السليمة للانطلاق الصحيح .

الاستقرار الوطني شروطه ومناخه

من هنا — وفي ضوء المفهوم الاسلامي — للاستقرار — فان للاستقرار الوطني شروطا لا بد من توفرها . ومناخا لا بد من تهيئته .

* الشرط الاول : اختيار الاسلام منهجا للحياة الكويتية . منهجا ينشط المواطنون جميعا — حكومة وشعبا — في الالتزام به .

ولئن اختلف الناس بعد ذلك ففي البرامج التفصيلية التي تخدم الاهداف الاسلامية المجمع عليها .
ان هذا الالتزام يحقق وحدة الهدف ووحدة الاتجاه ووحدة الطريق . وهذا اقوى شرط من شروط الاستقرار .
● الشرط الثاني : ازالة التناقضات من الحياة الكويتية . فمما لا شك فيه أن مجموعة من التناقضات قد تراكمت . وهذه التناقضات المتراكمة ادت الى بلبلة ظاهرة ستقود بدورها — ما لم يحدث تدارك عاقل ومخلص — الى ما هو اكثر من البلبلة .
ومن الواضح ان اهمالا قد حصل في مواجهة تلك التناقضات وهي في بدايتها .
— ان محاولات عديدة بذلت لتمزيق المواطن . فلم تواجه بما تستحق من حزم ومواجهة .
— ومحاولات عديدة بذلت لتمزيق « الاسرة » فلم تواجه بما تستحق من حزم ومواجهة .
— ولقد هجمت على الكويت موجة من الفساد الاجتماعي فلم تواجه بما تستحق من حزم ومطاردة .
ان ما يحدث في كثير من الفنادق والمؤسسات السياحية وما يعرض في التلفزيون والسينما . من فساد رهيب انما هو تناقض مروع في الحياة الكويتية .
تناقض يصطدم بالمقررات التربوية في وزارة التربية . برسالة المسجد .
تناقض يصطدم بفطرة الناس . فهم اما ان يظلوا على فطرتهم تحت ضغط الفساد . واما ان يسايروا الفساد فتتلف فطرتهم .
وانتشار الجريمة وتفاقمها تناقض تراكم



مع الايام حتى امسى رعبا نفسيـــا واجتماعيا .

ــو مدارس التنصير تناقض عقائدي يفسد تصور الاجيال ويلوث مصـادر ثقافتها .

ــ والمذاهب الوثنية كالمهاريشي وغيره تناقض عقائدي يفسد تصور الناس ويلوث مصادر ثقافتهم .

ــ وفقدان التنسيق بين اجهزة الدولة تناقض . لا يتحقق مع وجوده انسجام ولا استقرار حقيقي .

ان ازالة هــذه التناقضات شرط ضروري من شروط الاستقرار الوطني .

* الشرط الثالث : اصلاح الاخطاء . ذلك أن وجود الاخطاء هو أنسب مجال لنشاط المخربين . وتآمر المتآمرين .

انه لا الحزم السياسي المجـرد . ولا الاجراء اللاإداري الصارم يستطيع ــ وحده ــ ضمان الاستقرار .

انه الشجاعة في مواجهـــة الاخطاء . والعزم العملي على تغيير الواقع الـى أفضل . انجح خطة تجرد المتاجـرين بالاخطاء من أمضى أسلحتهم .

ان العقل اليميني الغبي يتوهـم انه يستطيع هزيمة « اليسار » بشتـائم متتابعة .

والحق ان الشتائم سلاح عاجز .

اما السلاح القوي الفعال فهو اصلاح الاخطاء . وهذا الاصلاح يتمثل في :

- اقامة عدالة اجتماعية حقيقية .
- توفير خدمات افضل للنـاس في شتى المجالات ..
- هز الجهاز الاداري في الاعمـاق واحداث تغيير حقيقي في كل قنواته حتى يتمكن من دفع البلاد في طريق الانتاج الممتاز والاداء السليم .

مسئولية مجلس الوزراء

ان الاحساس بخطر الفساد الذي يجتاح البـلاد يؤرق كل مخلص . حريص على قيم الاسلام . حريص على سلامة الوطن .

فما يبث في التلفزيون من فسوق وتحريض علـى العصيان . وما ينشره الماسوني الياس ميرزا من انحلال وخلاعة عبر أوكار تسمى (مطاعم) أو أماكن ترفيه . وما يقوم به حلفاء حزب الكتائب من نشاط مريب . وما يشهده الناس كل يوم من جرائم هتك العرض وغيرها .

كل ذلك وغيره كثير . يتطلب تحركا عاجلا وقويا من مجلس الوزراء ابتغاء الحسم والعلاج . فمهما يكن من أمر فان المسؤولية تنصب على مجلس الوزراء بحكم تبعاته وصلاحياته .

انه مسؤول بين يدى الله عز وجل عن كل مـا يحدث في البلاد (فليؤد الذي أؤتمن امانته وليتق الله ربـه) .

الدكتور عبد الله رشوان يحاضر في جمعية الاصلاح

امس ــ الاثنين ــ التقى الدكتور عبد الله رشوان محاضره بعنوان « ضرورة الشريعة الاسلامية » .

وذلك في قاعة المحاضرات بجمعيـة الاصلاح الاجتماعي .

وقد حضرها جمع من المثقفين . وحشد من المواطنين .

والتزام بالشريعة الاسلاميـة ضرورة دينية وضرورة عقلية . وضرورة عمليـة . لان الناس ــ في غيابها ــ غشيهم مـن البلاء والكرب والشقاء ما غشيهم

هذا وستنشر « المجتمع » ــ باذن الله ــ ملخصا وافيا للمحاضرة في عدد قادم

ــ .

رؤية

حديث مع وزير التربية ١

موسم الامتحانات وانتحار المعلم

بقلم احمد الفضالة

في العام الماضي كنت متحفزا لكتابة هذا الموضوع ولكن الوقت مضى دون أن أكتب وعددت نفسي مقصرا .. لان مثل هذا الامر لا يسكت عليه ومن الواجب أن يوضع الانسان امام مسئولياته وواجباته .

والذين يغضبون اذا ما ذكروا لا نحسبهم يقيمون لواجبهم وزنا ، وهؤلاء لا يستأهلون ان يكونوا سدنة لحق او ان يعطون حقا لاحد يشرفون عليه .

والموضوع الذي نتحدث عنه ليس بالامر الهين .. ولكنه خطير .. جد خطير وان كان من يقومون به يهونون من شأنه ولكني أرفع صوتي أن يكون موضع التطبيق والتنفيذ .. اعرفتم ما هو .. اليكم البيان .

بعد ايام تحوى المقاعد المدرسية تلاميذها في جلساتهم الاخيرة ايذانا بانصراف عام دراسي .. اعنى انهم يدخلون امتحانات اخر العام ..

ماذا في هذا .. نعم ما هناك من حديث ؟

كل شيء هناك .. وكل الامر في هذه الايام وما يليها .. فالذين يمارسون الوجاهة يعيشون احلى ايامهم .. والذين يفرقون من مواجهة ناظر المدرسة ويخضعون لامره .. والذين ينافقون كثيرون وهذا موسم جيد للنفاق ..

نعم ان النتائج لم تكن صحيحة ابدا في السنوات الاخيرة .. وكل الكشوف التي تصرف جهد المدرس طوال العام .. ما هي الا مضيعة للوقت والجهد .. وهي مسرة في قلبه .. فهو يعرف يقينا ان الراسب طول العام .. بقدرة قادر سوف يغادر فصله الى اخر .. شامتا مستهزئا من كل مدرس كان يعرفه انه من الباقين ولسان حاله يقول : الم اقل لك .. ما فائدة ان يتعب الطالب نفسه اذا كان يضمن نجاحه في اخر العام بكل يسر وسهوله ؟ ..

لا مفر من هذا الكلام .. فبعد ايام سوف تبرز هذه الظاهرة في كل مدرسة فاذا كان نظام الحزم قد طبق على تسرب الاسئلة واهتم له وما يزال بين الفينة والفينة ... تشم له رائحة .. فان عدم الاكتراث باق في ملاحظة النتائج

كل ناظر يود ان تكون نسبة النجاح في مدرسته كبيرة .. ولذلك فهو يحرص ان يجعل من المدرس اداة .. يسخرها لصالحه .. والمدرس قد يكون جريئا فيصرخ معلنا ان هذا لا يجوز ان يصدر من الاداره التي تأمره بالحزم في المنهج وتتراخى في اخر العام .. ضاربة بكل ما اوصت به طول العام عرض الحائط ..

أقول هذا وأنا واثق .. كل الثقة انه على ولكنه مارسته ممارسة عملية. وصرخت.
على ولكنه مارسته عملية .. وصرخت .. وتعطلت صداقتي لبعض المدرسين الذين كانوا يكسبون ود بعض التلاميذ الفاشلين ثم تحسست هذه الامور .. فاذا الصورة متشابهة في كل مكان .. لا تكاد تختلف ..

الطالب الفاشل الذي لا يعرف شيئا عن دراسته طول العام الدراسي يصبح ناجحا بعد أن يدخل غرفة الناظر رجل عليه سمت الوجاهة .. او بزة عسكرية .. وبعضهم لا يكلف نفسه المجيء .. فهذا عمل شاق فالهاتف أقرب ..

وأكثر الطلبة يعرفون نتائجهم قبل ان ينتهي احدهم من امتحانه الاخير .. طالب لا يحفظ اية مما هو مقرر ولا حديثا شريفا ولا صلة له بالمنهج .. يثور والده ويقرع أسماع المدرسين بكلمات حامية كيف يرسب ولده في الدين .. انها مادة ثانوية ... فأحرى بالادارة انترفعه الى صف جديد .. اخر .. لا يقدر على حفظ بيت من الشعر . او قراءة كلمة .. ثم هو ناجح غيره لا يعرف شيئا ابدا عن الرياضيات .. اذا حدثته عنها قال .. هل تتكلم معي ؟ ثم تولى .. وهو يردد : النجاح مضمون .

من علم طلاب المرحلة المتوسطة هذا الكلام .. من علمهم أن النجاح مضمون مع كسلهم ورسوبهم طول العام .

الم يكن ابراهيم طوقان على حق عندما قال :

يا من يريد الانتحار وجدته
ان المعلم لا يعيش طويلا

نعم انهم ينحرونه بكلامهم .. هذا فيشعر ان الرسالة التي يحملها يسقطها المسئولون ..

كلمة هادئة يا وزارة التربية .

الامر على حقيقته سوف يتجلى بعد ايام .. ما رايك لو اشتددت في الموضوع وترصدت له .. ان زيارة عادية للمدارس في هذه الفترة تعطى الانطباع الصحيح .. ان دراسة واعية لكشوف الطلاب ومراجعة صحيحة لاوراق امتحانهم سوف تكشف عن زيف فظيع .. ولكم بعد ذلك ان تضعوا كل مزيف أمام تاريخه وفعله .

ان هذا يحدث .. ويحدث كل عام ويزداد عاما بعد اخر .. والطلاب ينجحون والاهمال يزداد .. ويربو .. وتتخرج أجيال لا تفهم معنى العلم او التهذيب وبالتالي فخوفي عليك يا بلدى .. وخوفي عليكم .. ماذا تقولون لربكم غدا ...

صحيح مايقوله البعث عن جنبلاط . وصحيح مايقول

في الاسبوع الماضي ارتفعت حدة الاتهامات بين حزب البعث وجنبلاط ، وقال كل منهما عن الاخر كلاما يستحق أن نمحصه ونقول فيه راينا ، وليس معقولا الاعتقاد ان هذا الكلام للدعاية والاستهلاك فقط ، وليس له نصيب من الواقع .

قال البعثيون عن جنبلاط :

انه يسعى بكل ما يستطيع لتقسيم لبنان ، وقد باشر فعلا هذا التقسيم فيما اسماه « نظام الادارة المحلية » ، وهذا المخطط وراءه الصهيونية واسرائيل ، ومن قبل قالوا مثل هذا الكلام وزعموا انه قد نقل اليهم محضر المحادثات التي جرت بين جنبلاط والمبعوث الامريكي . وكلامهم صحيح : فجنبلاط اسفر عن مؤامرته القديمة عندما اسس جيشا اسماه « جيش فخر الدين » ، وكان وما زال حريصا على استمرار حمامات الدم في لبنان وهو يعلم ان انتصار فريق على اخر امر مستحيل لان المخططات العالمية والداخلية لا تسمح بهذا ، ويعلم جنبلاط كذلك ان استمرار الحرب معناه لا حل الا التقسيم ، وهو الذي يسعى اليه جنبلاط وباشره فعلا عندما اوجد نظام الادارة المحلية ... وكما اننا نحمل بيار الجميل وفرنجية وشمعون مسؤولية المجازر في لبنان فجنبلاط شريك — لهم . في هذه المسؤولية ويتحمل معهم وزرها وتبعاتها .

وكل الناس في لبنان وحتى شركاء جنبلاط — الجبهة الوطنية — يعرفون حقيقة موقفه ، وانه يسعى ليكون رئيسا للبنان ولو على جماجم الشعب كله ، وليسوا واثقين منه ، وفقدان الثقة يظهر من بعض مواقفهم ، مع ان الظروف الراهنة وارتباط البعث مع الموارنة فرض عليهم ، التعاون معه .

وقال جنبلاط :

ان البعث اقام اتحادا مع الاردن ويسعى من اجل ان يقوم نظام في لبنان مواليا له من اجل السيطرة على الضفة الغربية وانهاء القضية الفلسطينية .

وهذا الكلام صحيح ويعرفه عامة الناس ، ومن اجله قامت مظاهرات داخل سورية ، ووقعت ازمة بين المنظمات ومنظمة البعث في كل من سورية ولبنان . وقال جنبلاط : لماذا يهاجمنا البعث ويسكت عن الادارة المحلية التي اقامها بيار الجميل والموارنة ؟! لماذا لا يهاجم البعث الموارنة بل يدافع عنهم اشد دفاع ؟!

نعم : ان بين الموارنة والبعث علاقات قوية جدا ، وصلت الى مستوى وقوف البعث معهم وحمل السلاح ذودا عنهم وحماية لهم .. البعثيون حموا قصر بعبدا ، واشتبكوا مع جيش لبنان العربي ومع المرابطين من اجل الموارنة ، وها هم يستميتون ليأتي رئيس الجمهورية يخدم مصالحهم ويكيل بصاعهم .. وكل هذه الخطوات تأتي منسقة مع الاردن ، تباركها امريكا ، ويدافع عنها المبعوث الامريكي في لبنان ، واسرائيل راضية ان رضيت امريكا ، ورضاؤها هو الذي جعلها تصمت سنة كاملة دون أن تتدخل في لبنان، ولو كان التدخل البعثي خطرا عليها لما صمتت مطلقا طوال هذه المدة .

ويدور في النفس سؤال ملح :

هل حقيقة هناك خلاف بين البعثيين وجنبلاط ؟! ان اثبات هذا أمر في غاية الصعوبة !!.

فأمريكا صديقة للطرفين ، ورسلها يستقبلون احسن استقبال عند الطرفين ، والنتائج واحدة هنا وهناك ... واقامة دويلات طائفية هدف تتسابق اليه كل الاطراف .. باستثناء القيادة الاسلامية من ابناء السنة ، الذين شاءوا لانفسهم ان يكونوا نهبا بين الاطراف المتقاتلة ، وسلما يرفعون على اكتافهم من يحارب الله ورسوله .

وبعد ذلك فمن شروط اللعبة الدولية ان يفتعل المتفقون خلافا يشغلون به اذهان الناس عن قضيتهم المصيرية بقضية جانبية تنصرف اليها كل الجهود ، ويساهم بها من ينتظر منهم ان يحملوا السلاح بوجه المؤامرات التي كانت تلوح في الافق وصارت واقعا ليس في الساحة من يصدمها : خلا لك الجو فبيضي واصفري ...

نشك في حقيقة الخلاف بين جنبلاط والبعثيين لما سبق ولان التاريخ يحدثنا عن نماذج من هذه المعارك المصطنعة :

عندما تصدى « المعتصم » لحرب الزنادقة ، واوكل امر حربهم لقائده المشهور (الافشيني) ، ثم تبين له فيما بعد ان هذا القائد من الزنادقة ، وانه كان ظاهريا يحاربهم ويقود جيش خليفة المسلمين ، لكن في الحقيقة كان يدلهم على نقاط الضعف في جيشه ويهيء لهم السبل التي يفتكون بها في الجيش مما جعلهم يوقعون خسائر فادحة في جيش المسلمين .

واذا كان للمسلمين خليفة استطاع ان يعرف تامر قائده ويوقع به اشد الضربات جزاء وفاقا فالى الله المشتكى ان ليس للمسلمين اليوم خليفة يستطيع ان يكتشف المتآمرين فليفعلوا ما يشاءون

وفي ذلك الوقت وقبل اكتشاف القائد الافشيني لم يكن احد من المسلمين يشك بقيادته وولائه المسلمين وحسن بلائه .

والتاريخ حقا يعيد نفسه وهناك تشابه كبير

جنبلاط عن البعث

بين هذه الواقعة وواقعنا الحاضر . تشابه في الشكل والجوهر ، تشابه في الادوار والممثلين ، وحبذا لو يجد تاريخنا رجالا يربطون حوادثه بواقعنا ويستفيدون مما حصل .

واخيرا : فلقد قال كل من جنبلاط والبعثيين أن هناك أمورا لم يقولوها وسيقولونها مستقبلا . ونعتقد أن اسيادهم سيتدخلون بطريقة ما حتى لا يكشفوا أمورا ليس من مصلحة الاسياد أن يكشفوها ، وافتعال الخصومة له حدود لا يتعداها ولا يسمحون بتجاوزها .. وللقارىء أن يتصور خطورة ما يمكن أن يقوله كل طرف عن الطرف الاخر طالما أن ما قيل حتى الان هتك الاستار ، واظهر الوجوه الكالحة على حقيقتها ...

والى متى ينتظر المسلمون هذه المناسبات التي تقع بين الانظمة العربية فيتضح لنا من خلالها أنهم يمثلون أدوارا معينة ، ويخططون لاهداف غير التي يصرحون بها ثم تعود هذه الانظمة والاحزاب الى الاتحاد والتضامن اذا كان خصمها مشتركا ، وما لها من خصم الا الشعوب اذا صحت من نومها . واستيقظت من كبوتها .

آن المسلمين أن يدركوا واقعهم ويقوموا بدورهم فان قضايانا كلها وقدسنا وفلسطيننا لا يمكن أن تعود الينا الا بالاسلام والراية الاسلامية ، والجيوش المؤمنة التي ليس فيها مشرك واحد .

افتتاح فرع لجمعية الاصلاح والتوجيه الاجتماعي في امارة راس الخيمة

أقامت جمعية الاصلاح والتوجيه الاجتماعي مس الخميس ٢٣ — ٤ — ١٣٩٦هـ الموافق ٢٢ — ٤ — حفل افتتاح فرعها بامارة رأس الخيمة وذلك تح رعاية سمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاك رأس الخيمة .

بدأ الحفل بتلاوة القرآن الكريم ثم القيت كلمة س رئيس الجمعية ورئيس البلديات بالامارة الشيخ ح ابن محمد القاسمي القاها نيابة عنه الشيخ محمد عبد الله العجلان مدير المعهد العلمي ومدير الجمع ثم كلمة الجمعية في دبي القاها الشيخ محمد صا الرئيس فكلمة للشيخ ابراهيم النابغة القاضي بمحك رأس الخيمة وقصيدة للشيخ أحمد بحيرى وكلمـ للشيخ علي بن محمد التركي القاضي بمحكمة را الخيمة الشرعية فكلمة للشاب أحمد محمد ابراه الموسى ثم اختتم الحفل بالقرآن الكريم .

ومما يجدر ذكره أن سمو الحاكم قد خصص ارض للجمعية وامر بالشروع ببنائها على نفقته .

وتاتي هذه الخطوة الطيبة بافتتاح فرع للجمعية ب تاسيس جمعية الاصلاح والتوجيه الاجتماعي في دب التي كان لتاسيسها اطيب الاثر في المنطقة حيـ قامت باعمال نافعة .

ونامل ان شاء الله أن تفتتح فروع اخرى لهذ الجمعية في بقية الامارات وندعو الله عز وجل ان يوف الجميع لما فيه الخير .

ايران اولى من الخليج

تشهد ايران حملة عنيفة للقضاء على الرشوة والفساد والانحرافات . وقد وصل عدد المعتقلين في هذه الحملة التي يشرف عليها شاه ايران شخصيا الى عدة الاف ، معظمهم من أوساط السلطة والتجارة والادارة . وقد أمر الشاه بعدم التساهل مع المتهمين بقضايا الرشاوى والعمولات غير المشروعة .

وكانت التحقيقات قد شملت عددا من النافذين الذين ثبت أن لهم علاقة بالمشاريع الكبرى ، سواء في المصانع أو تجارة السلاح ، أو صفقات الاغذية والانشاءات . وقد تبين أن عددا من الشركات قد دفع عمولات كبيرة في هذا الصدد ، مما انعكس على أسعار السلع التي تباع للمواطنين . وقد أمر الشاه باعادة العمولات والرشاوى المدفوعة .

هذا الخبر الذي تناقلته الصحف منذ ايام ليس شيئا جديدا ولا ظاهرة غريبة في واقع ايران الاجتماعي وما تعانيه من تفسخ سياسي ، ولعله أخف بكثير من انتشار المخدرات في أوساط الشباب انتشارا خطيرا جعل الحكومة تطارد تجار المخدرات وتفرض عليهم اشد انواع العقوبات ، ولسنا في صدد تحديد العلاج الذي ينقذ ايران مما تعانيه من تدهور ، لكننا نقول للمسؤولين الايرانيين .

ان بلدكم أحق بالعناية من الخليج ، وعلاج الثورات الداخلية أجدر من ارسال جيش الى عمان ، ووضع حد للرشاوى والفساد والانحرافات أهم من احتلال جزر عربية ، ومطاردة تجارة المخدرات أحسن من التفكير بتجزئة دول الخليج وتهديدها .. وتحويل ايران الى ترسانة اسلحة لا يغني عنكم شيئا ، اذا كان حاملو السلاح منهارين سكارى معربدين ، وعجبا لمن يسكن في بيت من زجاج كيف يتطاول ويهدد غيره ، وبيته لا يصمد امام أول حجر تلقيه عليه .. وخير لنا ولاهل ايران أن نعود الى الاسلام الذي ألف بين قلوبنا وجعل منا خير أمة أخرجت للناس .



لقاءات المجتمع

مع الدكتور زغلول النجار

في حوار عن مؤتمر التضامن الاسلامي للعلم والتكنولوجيا

- المؤتمر فكرة بناءة .. تحتاج الى التطوير والاستمرار .
- توصيات كان ينبغي ان يتبناها المؤتمر .. ويدعمها .
- ضرورة انشاء اتحاد عالمي للعلماء المسلمين ذي مقر دائم وفروع شتى
- العالم العربي اكبر مصدر للفوسفات . وفي الفوسفات يورانيوم .
- جامعة الكويت مرشحة لدعوة المؤتمر القادم فوق ارض الكويت .



بعد أن مثل جامعة الكويت في مؤتمر
تضامن الاسلامي الاول في مجالات العلم
التكنولوجيا الذي انعقد بالرياض في
فترة من ٢٠ – ٢٦ ربيع أول ١٣٩٦ هـ
وافق ٢٠ – ٢٦ مارس ١٩٧٦ م . وبعد
شارك في ذلك المؤتمر ببحث علمي
صين – تنشره « المجتمع » تباعا – عن
رورة اعادة كتابة « العلوم » من وجهة
نظر الاسلامية . اجرت « المجتمع »
مه – الاستاذ الدكتور زغلول النجار –
ذا اللقاء .

وموضوع اللقاء هو : نظرة تقويمية في
تمر التضامن الاسلامي للعلم
التكنولوجيا .

**من خلال حضوركم مؤتمر العلم
التكنولوجيا ومشاركتكم في أعماله هل في
امكان تقويم أعماله ونشاطه والاعداد له ؟**

– ينبغي أن يستقر – أولا – في حياة امتنا
الفكرية والعملية أن « تقويم » الاعمال . مبدأ أرساه الاسلام ونادى به المنهج العلمي الاصيل .

فالثناء المطلق. والذم المطلق – للمجهود البشري – اتجاهان مناقضان للتصور الاسلامي الذي ينزع العصمة عن غير الانبياء والمرسلين وفي نفس الوقت لا يقر الانتقاص من جهد ذي جهد .

المنهج العلمي السليم يتوخى « الدقة » في النظرة والحكم .

من هنا نستطيع القول : ان المؤتمر فكرة جيدة . واتجاه يلبي حاجة حقيقية في نهضة امتنا .

ان المسلمين كانوا – وما زالوا – في حاجة ملحة الى مؤتمرات علمية منتظمة تسد الثغرة الواسعة التي دلف منها خصوم حضارتنا فاستولوا على خيرات الشعوب الاسلامية وامكاناتها وفرضوا عليها « الوصاية » العلمية !!

مؤتمرات علمية تستدرك ما فات المسلمين من علم وتقنية وتطمح الى تقديم اضافات علمية – ممهورة بالتوقيع الاسلامي – تساهم في التقدم العلمي العالمي .

والمؤتمر الذي نحن بصدده اتاح – وهذه ظاهرة ايجابية – لقاء مباشرا . وفي جو علمي بين العديد من رجالات العلم والتكنولوجيا في العالم الاسلامي . يمثلون مختلف التخصصات في شتى فروع العلم .

ولقد طرحت في المؤتمر – وهذه ظاهرة ايجابية كذلك – مجموعة من البحوث الممتازة . جديرة بالاهتمام والعناية .. لانها بحوث قيمة في ذاتها .. ولان العالم الاسلامي مفتقر اليها .

ومن الظواهر الايجابية : صدور

مع الدكتور زغلول النجار

توصيات حسنة عن المؤتمر . من المقدر ان تساهم في الازدهار العلمي للعالم الاسلامي لو وجدت طريقها الى التطبيق .

من هذه التوصيات

* انشاء مؤسسة اسلامية للعلم والتكنولوجيا .

* تشكيل هيئة استشارية دائمة تضم ابرز العلماء والمهندسين والخبراء ورجال الصناعة في مجال الصناعات الحربية في شتى الدول الاسلامية .

* انشاء هيئة اسلامية لتنمية القوى العاملة .

* انشاء امانة دائمة تضطلع بالمهام التالية :

ا ـ متابعة تنفيذ توصيات المؤتمر .

ب ـ تحقيق الاتصال المنشود والضروري بين العلماء والمهندسين المسلمين في شتى انحاء العالم .

ج ـ تنظيم مؤتمرات علمية اخرى في المستقبل .

وقبل ان نفرغ من موضوع التوصيات نود ان نوضح ان ثمة توصيات ـ تمخض عنها المؤتمر ـ لم تكن قريبة من الواقع . في حين ان المنطق العملي يملي على العلماء ـ اكثر من غيرهم ـ تحرى « الامكان العملي » عند اتخاذ القرار او التوصية .

« كنا قد نشرنا توصيات المؤتمر كاملة في عدد سابق « المجتمع » .

ومضى الدكتور النجار يقول : ومن الوفاء ان ننوه بجهود القائمين على المؤتمر . فقد وصلوا ليلهم بنهارهم نشاطا من اجل راحة المدعوين .. واحتفاء بهم . وقياما كريما بحق الضيافة .

● **دكتور زغلول : نذكرك بانك قد ناديت منذ دقائق بعدم الثناء المطلق .**

ـ لا تعجل علي فان ترتيب الملاحظات هو الذي جعلنا نبدأ بالظواهر الايجابية .. ثم نثني بالملاحظات الاخرى .. وهي ـ في تقديري ـ .

١ ـ ان التمثيل في المؤتمر لم يكن متكاملا بمعنى ان هناك علماء افذاذا في العالم الاسلامي . لهم وزنهم العلمي واتجاههم الاسلامي لم يستفد المؤتمر منهم لانهم كانوا غير موجودين فيه .

وبطبيعة الحال . ليس من الممكن ان يحضر المؤتمر « كل » العلماء في العالم الاسلامي .

ولكن كان من الممكن جدا تحقيق تمثيل متكامل يتحاشى ايثار الراجح على الاكثر رجحانا . وعلى سبيل المثال لا الحصر يوجد في جامعات المملكة العربية السعودية عدد هائل من العلماء الافذاذ في تخصصاتهم والذين لهم جهاد اسلامي محمود وتصور دقيق لم يدعوا للمؤتمر ومنهم من في جامعة الملك عبد العزيز بجدة بل منهم من يعمل بجامعة الرياض . وكان موجودا بالرياض وقت انعقاد المؤتمر وفي تصوري . انه كان من الممكن الاستفادة بتلك الطاقات الرائدة خاصة وقد كان اصحابها على بعد كيلو مترات بل امتار .

٢ ـ ان التمثيل المتكامل كان يمكن ان يصبغ المؤتمر بصبغته لو ان الدعوة كانت مفتوحة . ومقرونة بشروط موضوعية . تدنى اهل التزكية ـ اسلاما وعلما ـ ولا يحق للآخرين ـ في ضوء تلك الشروط ـ ان يغضبوا او يعتبوا .

٣ ـ لئن ذكرنا بحوثا ممتازة تستحق العناية والاهتمام مثل :

ـ الصناعات الحربية في العالم الاسلامي .

ـ انشاء مركز للمسح والاعلام في مجال العلم والتكنولوجيا في العالم الاسلامي .

ـ مقومات التطور العلمي والتكنولوجي في العالم الاسلامي .

ـ دور البحوث العسكرية في الدولة الاسلامية .

فان هنا بحوثا نستطيع ان نقول انها على هامش المؤتمر او خارج موضوعه ومجاله مثل :

ـ البحث العلمي والتنمية : الاسلوب المتبع في الهند .

ـ مدخل الى حفظ المياه : مشروعات تقليل فقدان المياه في بعض روافد النيل .

ـ الكلية في الجامعة الامريكية .

ـ سياسة البحوث الوطنية في كندا .

ـ نظرة شاملة على التنمية الصناعية في الفلبين

فهذه بحوث تلقى في اي مؤتمر . في اي بلد . ولا علاقة لها بمؤتمر ذي طبيعة حضارية خاصة .

٤ ـ لوحظ ان المؤتمر عقد في جو من البذخ الواضح بينما العالم الاسلامي محتاج الى كل فلس . يساهم في انشا مدرسة . او مركز بحث علمي . او يفرج كربة اسرة حاصرها الفقر . وطوقها المرض . الى غير ذلك من الحاجات الاساسية الملحة في العالم الاسلامي .

٥ ـ قدمت للمؤتمر توصيات جيدة

تعتبر – من ناحية التقرير النظري – سليمة المحتوى . قابلة للتنفيذ . بناءة الاتجاه . بيد أن معظم هذه التوصيات لم يظهر في الصيغة النهائية لتوصيات المؤتمر

ثروة الفوسفات وعنصر اليورانيوم

● هل نطمع في أن تقدم لنا نموذجا من تلك التوصيات المهمة التي لم تلق العناية الكافية . وما هي قصة الفوسفات واليورانيوم ؟

– لنبدأ بمسألة الفوسفات واليورانيوم حقيقة اننا لن نستطيع احصاء نعم الله علينا فكما انه – سبحانه – قد وهب العالم الاسلامي اكبر احتياطي من الطاقة الهيدروكربونية (البترول والغاز الطبيعي) وبقدر هائل من الطاقة الشمسية (والتي لم تستغل بعد) . ونعما اخرى كثيرة وفيرة . فقد وهب سبحانه وتعالى المسلمين احتياطي من صخر الفوسفات في العالم . على هيئة حزام ممتد من موريتانيا غربا الى صحراء غرب العراق شرقا مارا بالصحراء المغربية الموريتانية ثم بالمغرب فالجزائر ، فتونس ، ثم ليبيا ، ومصر وفلسطين المحتلة ، والاردن وسوريا ولبنان وشمالي المملكة العربية السعودية ويقدر احتياطي صخر الفوسفات في العالم العربي بحوالي مائة الف مليون طن وعلى الرغم من الفوائد العديدة لخام الفوسفات والصناعات المتعددة التي يدخل فيها واهمها صناعة الاسمدة الفوسفاتية ، واستخلاص الفوسفور والصناعات الكيماوية وصناعات الادوية والاصباغ . الخ فان صخر الفوسفات يعتبر من المصادر الثانوية لليورانيوم حيث تتراوح نسبته فيها ۰۱ر۰٪ ، ۰۲ر۰٪ بزيادة او نقص قليلين حسب ظروف تكون الخام . ومن المعروف ان العالم يشهد سباقا رهيبا على هذا العنصر النفيس « اليورانيوم » احد المصادر الرئيسية للطاقة النووية سلما وحربا .

واليورانيوم من اندر العناصر في صخور القشرة الارضية حيث لا تتعدى نسبته اربعة أجزاء في المليون ، ومعظم خاماته الاقتصادية لا تحتوي على أكثر من ۱ر۰٪ (اي واحد في الالف) . فاذا اخذنا في الاعتبار كمية احتياطي صخر الفوسفات المعروف بالعالم العربي اليوم والذي يبلغ حوالي مائة الف مليون طن (وهو أكبر احتياطي موجود في العالم ويفوق احتياطي كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وهما اكبر دولتين منتجتين لهذا الخام من خارج العالم العربي ، بل يفوق احتياطي الدول غير العربية مجتمعة) امكننا أن ندرك (بناءا على متوسط نسبة اليورانيوم في خام صخر الفوسفات والذي يتراوح بين ۰۱ر۰٪ ، ۰۲ر۰٪) ان بخامات الفوسفات العربية مخزونا من اليورانيوم يتراوح بين عشرة وعشرين مليون طن من اليورانيوم يوجد منه تحت ايدي قوات الاحتلال في فلسطين المحتلة حوالي ۲٥۰ر۰۰۰ طنا (حيث يقدر احتياطي الفوسفات في فلسطين المحتلة بحوالي ۲٥۰ مليون طنا) .

وقد حرص الصهاينة المحتلون في فلسطين منذ سنة ١٩٥٥ م على استغلال اليورانيوم بخام الفوسفات الفلسطيني حيث لا يصدر خام الفوسفات المستخرج من هنالك او يصنع الا بعد استخلاص ما به من اليورانيوم – اما في عالمنا العربي فتصدر ملايين الاطنان من خام الفوسفات سنويا (من كل من المغرب وتونس والجزائر ومصر والاردن) وتضع الاف الاطنان محليا دون محاولة استخلاص مابها من اليورانيوم ودون تقدير حقيقي لحاجة الامة – في التحديات التي تواجهها – الى هذا العنصر الاستراتيجي الهام – كمصدر رئيسي من مصادر القوة في الحرب وفي السلم، ومصادر الطاقة المستقبلية في وقت سيكون العالم فيه احوج ما يكون للطاقة بعد استنزاف مخزون العالم من البترول والغاز الطبيعي .

علما بأنه قد اجريت في مؤسسة الطاقة الذرية في مصر تجارب قام بها مجموعة من العلماء تحت اشراف الدكتور نبيل الحاذق . ونجحت هذه التجارب في استخلاص اليورانيوم – كنتاج ثانوي – اثناء عملية تصنيع صخر الفوسفات .

وكانت هناك توصية قدمت للمؤتمر – وهذه هي الاجابة على الشق الاول من سؤالك – تهدف الى الافادة الكاملة من الثروة الفوسفاتية .

والتوصية هي : « ضرورة المبادرة



مع الدكتور زغلول النجار

باتصال عاجل بين الدول الاسلامية ذات الانتاج الرئيسي للفوسفات « موريتانيا المغرب – الجزائر – تونس – الاردن – مصر » ابتغاء اقامة صناعة مركزية في احدى هذه الدول لاستخلاص اليورانيوم من صخر الفوسفات . قبل تصديره » .

ودفعا للبحث الذي تنشره « المجتمع » وهو : « ضرورة اعادة كتابة العلوم من وجهة النظر الاسلامية » دفعا في اتجاه عملي تطبيقي ارفقت مع البحث توصيات تحسبها كفيلة بتحقيق خطوات معقولة في طريق اعادة كتابة العلوم من خلال التصور الاسلامي .

من هذه التوصيات على سبيل المثال :

* تشجيع البحث العلمي في مختلف انحاء العالم الاسلامي سواء كان ذلك في الجامعات او المعاهد او مراكز البحوث او المراكز الصناعية وذلك في محاولة للحد من ارسال شباب المسلمين الى بلاد غير اسلامية وهم في سن لم ينضجوا فيها بعد ذهنيا وفكريا .

* البدء في برنامج ترجمة لامهات الكتب العلمية في العالم الى اللغة العربية وتصفيتها مما بها من شوائب على هيئة تعليق للترجمة بهوامش الكتاب .

* مراقبة ما ينشر بالصحف والمجلات او يذاع بواسطة الاذاعة والتلفزيون والرد على ما يراد بكل ذلك من تشكيك في اقرب وقت ممكن .

* تشجيع نشر سلاسل من الكتب المبسطة التي تشرح العلم من وجهة النظر الاسلامية يكتبها متخصصون .. كل فيما يخصه .

* اعداد برامج اذاعية وتلفزيونية علمية وتكنولوجية مبسطة الهدف منها تثقيف عامة الناس وخاصتهم انطلاقا من قاعدة اسلامية .

اتحاد عالمي للعلماء والمهندسين

● **لكن ... من ينفذ هذه التوصيات . وما هو الجهاز الدائم الذي يجعل كل هذه المحاولات الخيرة مطردة في حياة المسلمين وفي اوساط علمائهم .**

– اجاب الدكتور النجار :

لقد قدمت للمؤتمر توصية بانشاء اتحاد عالمي للعلماء والمهندسين يكون من مهماته ربطهم بعضهم ببعض واجراء حصر شامل للمتخصصين منهم .

ويكون لهذا الاتحاد مقر دائم وممثلين في مختلف عواصم العالم ويعقد مؤتمره بصورة دورية . ولتكن مرة كل ثلاث سنوات .

أ – يضم الاتحاد عددا من الجمعيات المتخصصة . يكون لكل منها مقرها الدائم وتعقد مؤتمراتها بصورة دورية ولتكن مرة كل سنتين .

ب – يقوم الاتحاد باصدار عدد من الدوريات الشهرية او « ربع سنوية » هدفها نشر الثقافة العلمية بين المسلمين بصورة اعلامية جيدة لا تتعارض مع معتقداتهم .

جـ – تقوم كل جمعية – في مجال اختصاصها – باصدار دورية لها هيئة ادارية متفرغة وهيئة تحريرية مختارة من كبار المتخصصين المسلمين .. مهمة هذه الدورية استقطاب بحوث العلماء المسلمين في تخصصها وتنقيتها ونشرها في اطار التصور الاسلامي .

د – يقوم الاتحاد مباشرة او عن طريق جمعياته بتشكيل لجان تضم متخصصين في كل مجالات العلوم والبحوث التطبيقية . ومجالات الفلسفة الاسلامية . ومجالات العقيدة وذلك لمناقشة مشكلات المسلمين ووضع الحلول العاجلة لها .

هـ – يقوم الاتحاد مباشرة او عن طريق جمعياته بتخصيص جوائز عينية ومعنوية لافضل البحوث التي يتم نشرها بواسطته سنويا . وذلك حفزا للهمم وتشجيعا للمنافسة النبيلة .

● **لماذا لم يعتمد المؤتمر هذه التوصيات الهادفة ؟**

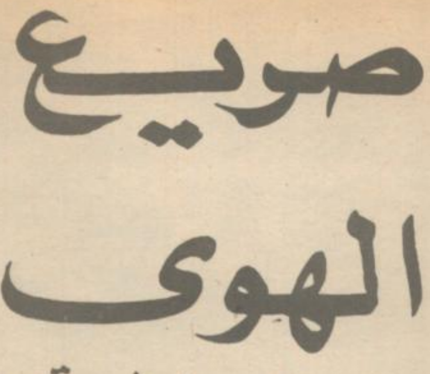
– لست ادري !!

المؤتمر القادم هل يعقد في جامعة الكويت

● **لعل ما فات مؤتمر العلم والتكنولوجيا الاول يستدرك في المؤتمر الثاني .**

– ومن اجل ذلك . وانطلاقا من ضرورة مواصلة هذه المسيرة العلمية ارجو ان تتمكن جامعة الكويت من دعوة هذا المؤتمر للانعقاد في بحر عامين من الآن لمتابعة اعماله وتوصياته .

وجامعة الكويت بامكاناتها وكفاءاتها العلمية مهيأة للقيام بهذا الدور الذي اصبح من الح واجبات كل مثقف مسلم في هذا العصر . والامل كبير في استجابة المسئولين في جامعة الكويت لذلك .



صريع الهوى

ابو حذيفة

«ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله»



صريع الهوى .. غرتك .. وهي غرور
وعمرك طير من يديك يطير
رمتك ابنة للدهر في طرفها (١) الردى
تناذرها الركبان .. وهي نذير
مربية (٢) في المسك والماس .. فتنة
شموس ضحى في ثوبها وبدور
اذا أقبلت أنست أخا اللب لبه
وهان عليه الرقد وهو أمير
عروس بلا قلب يطيف بها الورى
لها من سويداء القلوب ستور
ولولا الهوى لم يهو في النار من هوى
ولا عقرت أهل الحلوم عقور
لها شرك من ينج منه فقد نجا
حبائله كالسيف وهي حرير
تغير وتمضي كالخيال .. وخلفها
دماء ، ودمع واكف (٣) .. وقبور
عشاء ، ضحى ، والليل داج ، ومقمر
أصيلا ، سحيرا ، والبلاد حرور
فيا لك ركبانا .. على البيد (٤) .. كالقطا
وفوقك عقبان عتت ونسور
أطارت رماة الدهر قوس قديمة
ورام بحبات القلوب خبير

• • •

فكن واحد الدنيا .. فأنت وريقة
على طرق الركبان منك كثير
لفى (٥) كل ريح .. في قفار مخوفة
لهن عواء تارة وصفير
الهك ليلى ، ما لنا فيك حيلة
عليها قصرت العمر وهو قصير
ذللت فعزت واستقدت (٦) ، فقيدت
فأنت بأغلال الحديد جدير
قعدت وجد الطيبون .. الى الحمى (٧)
ولذ لك الخطبان (٨) وهو مرير
ولو حدقت عيناك حولك ، لحظة
رأيت الرحى السوداء (٩) وهي تدور
فيا عجبا . أدبرت والدهر قلب (١٠)
ولله في الدنيا صبا ودبور (١١)

صريع الهوى

أما كنت اذ ألقى : السـت بربكم
عليـنا ، وللاقلام ثـم صريـر
فقلنا : « بلى » • قال : المواثيق بيننا ،،
وأنت سميـع يومذاك ، بصيـر
فصمت عراهـا يا خـوون ولـم تزل
عليك شهود منـك فيـك حضـور

• • •

ورثت تراثا ••• لست تعرف قـدره
وألبست تاجـا أنت عنـه صغيـر
فسقيا لعهـد بالديار اذ الحصـى
قناديل في جوف الظـلام تنيـر
قرون خلت ، كانت لبابا قشورهـا
وفي قرننا هـذا اللبـاب قشـور •
وذرية كالذر •• قـدرا ، وقـدرة
على ظهر سيل ، حيث سـار تسـير
اذا مجهـا التيـار ظلت نفايـة
لديهـا مـن السـم الزعاف (٢) بحور
وغاب (١) مـن الاقـلام ، لا در درها
لديهـا مـن السـم الزعاف (٢) بحور
تعهدهـا أبليس حتـى تهـودت
وعلمهـا الملعـون كيـف تغيـر
أكـل أبـي جهـل لديكـم مولـه
وأنتم قرابيـن لـه وبخـور ؟
تصوغون عار الدهر تيجان عسجد (٣)
وكـل يولـي ، والحسـاب عسـير

• • •

تعفن وجـه الارض حتـى تسمم
الجنـى (٤) ، ونعادت أفرع وجذور
واعصار جنكيز يدوى ••• وبحـره
رعود ، وليل عاصـف • وهديـر
هي ا[illegible]ب في كل الميادين ، خلفهـا
[illegible]اجل (٥) قار في الصـدور تفـور

هي الحرب ، فانظر هل هناك بقية
من الدار ؟ وانظر هل هناك ثغور؟
يدير رحاها ألـف كسرى وقيصـر
وألف حيـى (٦) للمديـر مديـر
أعز ضحاياها القلوب •• تخالهـا
خرائب بصرى ، ليلهـن دهـور
لك اللـه يا أقصى تقنعت (٧) باكيا
وكـل صناديد الرجـال أسيـر
فأخزاك ربي يا غثاء •• الا تـرى
الى أي درك في الوحـول تغـور ؟
ملايـين ••• يا ليت الملايـين لم تكن
ويا ليـت أرض الجاهليـة بـور

• • •

وسرب مـن الانس السماوات تحتـه
ووجهته عرش المليـك ••• يـزور
ربيب المقادير الاعـز ، كأنـه
من القرب ، والحب المقدس نـور
علـى لهب المأساة أحكـم صقلـه
فليس لـه في العالمين نظـير
يروع حبيـا طيفـه ، كـل ليلـة :
اذا جـاء يومـي لا تقيك جحـور
غدا يأخذ التاريخ مجراه عنـوة (٨)
ويعتق أقنان (٩) ويحرق نير (١٠)

---

(١) عينها (٢) من التربية والتنشئة (٣) وأكف : سائـل (٤) الصحارى (٥) الشىء المطروح (٦) استسلمت (٧) المقصود هنا الجنة (٨) الحنظل المخطط (٩) الموت (١٠) متقلب (١١) الريح الغربية الشديدة .

(١) جمـع غابـة (٢) القاتـل (٣) الذهب (٤) الثمـر (٥) قدور (٦) حيي بن اخطب وهو هنا رمز لليهود (٧) غطيت وجهك ورأسك (٨) قهـرا (٩) عبيد (١٠) الخشبة التي على اعناق البهائم للحرث .

انكشاف خطة التغريب في اتباع المستشرقين :

تجربة شخصية للدكتور / محمد نجيب البهبيتي مع الدكتور طه حسين

بقلم / انور الجندي

« كل ما عند طه حسين انه يتلمس ركائز للطعن على تراث المسلمين وادبهم العربي ياخذ ذلك من المستشرقين »

لا ريب كانت حركة التغريب التي نشأت في اطار معاهد الارساليات وانتقلت الى كلية الاداب والتي احتضنت مفاهيم الاستشراق والتبشير والشعوبية ، لم تجد قبولا مطلقا لدى ذلك الجيل الذي تلقاها ، ولكن وجدت من بين الاصوات المتابعة ، صوتا جديدا او صوتين كانت الاصالة مصدر معارضتهما ثم كان لهذه المعارضة من بعد ذلك مدرسة واسعة عريضة . ولعل الدكتور محمد نجيب البهبيتي الذي كان من ابرز المعارضين لهذا التيار يستطيع ان يسجل هذه الظاهرة ليكشف لاجيالنا الجديدة حقيقة واقعة : هو ان الزيف مهما جرت المحاولات لتثبيته وتأكيده والدعوة اليه بالخداع والتضليل فانه لا يلبث ان ينكشف امره وتظهر الحقيقة من وراء المحاولات المكثفة قوية باهرة تكسف وجوه المبطلين والمضللين .

ولقد كانت حركة التغريب التي بدات في الثلاثينات واستجمعت قوتها في ابعادها المختلفة (معاهد الارساليات — كلية الاداب — جريدة السياسة) ذات اثار بعيدة المدى نتج عنها تلك السموم التي قدمها طه حسين في (الشعر الجاهلي والادب الجاهلي) وعلي عبد الرازق في (الاسلام واصول الحكم) ومحمود عزمي وامين الخولي في الدعوة الى الاقليمية والفرعونية وغيرها .

هذه الحركة التي نشأت في ظل سقوط الخلافة الاسلامية واستشراء تيار الاتحاديين والكماليين للدعوة الى القوميات الضيقة والالحاد ومطاردة القرآن واللغة العربية ووجدت في مصر مجالا واسعا بين جماعة العائدين من البعثات الغربية والذين كانوا قد عاشوا في حضانة الاستشراق وليفي بريل ومن تابعهم امثال ماسينيون وكازنوفا

ولقد قام في هذه الفترة من يسفه طه حسين وعلي عبد الرزاق ويدحض شبهاتهم ويكشف عن زيفهم ، من امثال رشيد رضا وشكيب ارسلان ومحب الدين الخطيب ومنصور فهمي ومحمود خريس والخضر حسين ومصطفى الرافعي ولطفي جمعة وكثيرون ولكن ذلك كله كان امرا طبيعيا بين المعاصرين ، اما ان تظهر ثمرة من خلال هذه المدرسة التغريبية تثور عليها وتكشف زيفها وتثبت اصالة الفطرة الاسلامية والعربية فذلك هو ما تكشفه كتابات الدكتور محمد نجيب البهبيتي .

يقول : اريد ان اعطي للتاريخ امانة ، فقد لاحظت ان ممثلي هذه الطائفة كانت حياتهم متصلة بهيئات من الاباء اليسوعين والجرودويت وكان هم هؤلاء مراقبة كل الاحداث الصغيرة والكبيرة التي تقع في المواطن التي كانوا فيها وكانوا يرعون هؤلاء الوكلاء الذين لا ادرى ان كانوا يدرون اهداف مهامهم بالضبط او انهم كانوا يحطون فيها على عمل يوقعهم فيه التماس للذات وادعاء للتجديد .

انكشاف خطة التغريب في اتباع المستشرقين

ويقول لقد حشدت قوى كبيرة من خارج العالم العربي وان ذلك قد ترك ظلا كثيفا عميقا على اخلاقنا واوضاعنا الحالية فالذين بداو في الثلاثينات ، وقبلها باسم البحث العلمي واستثنى منهم العقاد والادباء الذين كانوا ينهجون النهج القديم في كتاباتهم واستثنى منهم كذلك المازني ، هؤلاء يدعوا بدفعه من الخارج ، لم يأخذوا آراء المستشرقين اعتباطا واعجابا وانما سيقوا الى انتحالها واصطناعها والرغاد بها والارتماء بها باسباب من الدفع والتحميس فساروا الى تحقيق اهداف المستشرقين .

هؤلاء منهم من عاد تقوده زوجة اجنبية (ويقول طه حسين ومحمود عزمي) لنؤكد في داره سيطرة اولئك المستشرقين عليه وكانت بالفعل هي الوازع العامل على استمراره في السير الى الاهداف التي رسمت له .

ويقول ان الامر لا يقتصر على حرب العقائد بل يتجاوزها الى الحرب النفسيه العامة بكل ما عسى ان يتناوله من اسس الوجود القومي قديما وحديثا ، ومن بينها مثلا : تلك الدراسات الادبية التي تأخذ بغموضها البراق بنفوس بعض الشبا بالذي لا يستطيع أن يتغلغل الى ما وراء الظاهر المعنوى فتلتف امامه هذه البلايا باثواب البحث العلمي والمنهج الجديد نيس في رأى أن المستشرقين في دراستهم المستحدثة قد بنوا جديدا باقيا ان لم يكونوا قد اضروا ضررا اكيدا .

ويتحدث الدكتور محمد نجيب البهبيتي عن تجربته الخاصة في هذا المعترك الخطير فيقول :

ولقد اجتذبت (انا) من يوم طلعت براى في مستهل حياتي الى هذه الدائرة بطريقة ملتوية لكي اوضع تحت المجهر ولكني افلت الا انى لم تفلتني رقابتهم حتى لقد كان موضع دهشتي اني في يوم مناقشة رسالتي للدكتوراه وجدت الصف الاول في مدرج الكلية من اصحاب هذه الطيلسانات السود والقلانس المستديرة والاحزمة المفتولة عجبت لهذا لاني يوم سللت نفسي من تلك الدائرة سللتها وقد احقدتهم اشد الحقد على ، فما كنت انتظر منهم مثل هذه العناية بمناقشة رسالتي خاصة وان استاذهم الكبير لم يكن بين المناقشين وهم دائما اذا حضروا ادعوا انها مجاملة .

وبعد فما فعل طه حسين : يقول الدكتور البهبيتي : كنت اقول ان طه حسين قدم لنا طريقة بحث جديدة تابعها في تطبيقها وغيرها ، وكان سيرنا في الدراسات الادبية لا بد أن يتأثر بمثل ما مضى فيه طه حسين وجد او لم يوجد ولكن له من غير شك فعل الدفع الهجام لانه لما تناول على طريقة المشترقين دينا وتراثا وادبا بهذا التهكم وبالعبث اثار فينا انفعالا طبيعيا جدا يوجبه قانون اندفاع الناس فهو كمن هاجم بسكين أو مسدس ، يضطرك الى ان توقظ كل الدفاع فيك لحماية ذاتك فهو اذن فضل غير مقصود .

ولكنه في الوقت نفسه دفع بالتفكير العربي في مجرى ضيق جدا ولو لم يكن قد انحسر فيه وشغل به والتفت اليه لاستطاع ان يطلع على جوانب مختلفة وان يعيد تجديد اساليبه القديمة في ميادين العمل العلمي والفكرى .

هذا من جانب ، والجانب الاخر : انه حين ابى الا ان ينصب نفسه حاميا لفكرة التي كان يبشر بها ، وهي تهدف الى ما قدمنا فكلفه ذلك حرب كل مستقل بفكرة يمضي على غير التبعية له ، وكان من نتيجة هذا فيما اعرف انا عن طريق تعداد الافراد الذين عطلهم طه حسين عن استغلال طاقتهم الخصبة في الميدان العلمي ، كان في هذا خسارة اضعاف ما عسى أن يكون قد كسبه البحث العلمي الجارى بين الشطان الضيقة ، وبتلك القوة الكليلة التي كفل لها طه حسين الحياة وحماها لانها تابعة ومن سوء حظ العالم العربي أن الظروف السياسية قد مكنت طه حسين من حرية الحركة في عمله ، بقدر ما أعطته من مناصب استلم فيها الجامعة من أول تكوينها فقد بدأ استاذا في جامعة القاهرة وصار عميدا فوزيرا ومنشئا لجامعة الاسكندرية وابراهيم (اسيوط) وفي كل هذه الاشواط والمراحل يختار الاساتذة والمدرسين ويتجاوز في اختياره جميع المعايير المفروضة لاختيار هيئة التدريس الجامعية ، وما كان يعترضه حافز الا هدمه تحت ستار انه يبني جامعة جديدة يريد أن يوفر لها هيئة تدريس .

" البقية ص ٣٥ "

تقويم الجهاز الاداري

الالتصاق بالمكاتب

بقلم : فيصل



ثمة ظاهرة منتشرة في اوساط بعض المدراء في وزارات الدولة فبعضهم لا يكاد يصدق أنه قد صدر قرار وزاري بترقيته الى مدير ادارة وبالتالي فانه يعاني الكثير حتى يفهم أن معنى هذا القرار هو زيادة أعبائه ودوره وليس زيادة فرصته للتوسط او للبروز على الاقران .

وتؤدي هذه الظاهرة في كثير من الحالات الى التصاق المدير الجديد بالمكتب في حالة هيامه به ويمضي الوقت في استقبال المهنئين بالمنصب وتغيير الاثاث والسجاد كما حدث منذ شهر في مجلس التخطيط في أحد اداراته الجميلة !! حتى ان واضعي السجاد — من العمال — هالهم أن يروا السجاد القديم يبز الجديد جمالا ..

ان المنصب — تكليف لا تشريف — ويعجبني صنف من المسؤولين لا يكف عن البذل الصامت والابتعاد عن الاضواء والحضور في مواعيده وعمل زيارات متقطعة لادارته حتى اصبحت كلها خلية متجانسة لا يجد احد فيها مبررا لان يتأخر او يستقطع من وقت العمل ربع ساعة لمحادثة مكتب العقارات الفلاني او الوكالة الفلانية وما هذا مصداق لقول علي كرم الله وجهه لعمر رضى الله عنه حين نقل اليه ساعي البريد حجر كبير من زمرد أخضر باهظ الثمن من غنائم مدائن كسرى وقد كان البريد انذاك ينتقل بين عدد كبير من الفرسان حتى يصل الى المدينة المنورة .. عندما وضعت هذه الزمردة الخضراء المتألقة بين يدى عمر قال — ان قوما أدوا الى هذه لامناء —

فقال علي : يا امير المؤمنين عففت فعفت رعيتك ولو رتعت لرتعت رعيتك .

ان المطلوب ايها السادة المدراء أن يرهق المنصب صاحبه لا العكس فلا يجوز ابدا ان يكون السكرتير في الوزارة هو سكرتير للبيت أو نرى سيارات رسمية لوزارات حساسة تقف أمام المدارس تنتظر ابناء المتنفذين في تلك الوزارات .

ومن نافلة القول ان نذكر بأهمية تجديد المعلومات وتطوير الاداء للمدراء وقد صدرت نظريات جديدة ووضعت كتب وعقدت دورات لتطوير اداء الطبقات القيادية في المؤسسات الحكومية ولكن يبقى الاستعداد للتطور والتجديد رهن قدرات واستعدادات المدراء .

ان من اهم صفات المدير — بل وهي بديهية ادارية — ان يحسن اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب بل ان تعريف المدير في علم الادارة هو الذي يصنع القرار فلماذا نرى طائفة من مدرائنا قد تركوا هذه المهمة لغيرهم مع احترامي لهذه الطاقات المظلومة حقيقة — وتصدوا هم للوجاهة ...

لماذا لا تكون لدى هذا البعض القدرة والشجاعة لصنع القرار المناسب ؟ واذا كان هذا البعض يدرك انه لا يتطور بالسرعة المطلوبة لماذا لا يتجاوب مع برامج التطوير القيادية ويستمر في تجاهلها والتعالي عليها ... و — احنا مو طلبة — ...

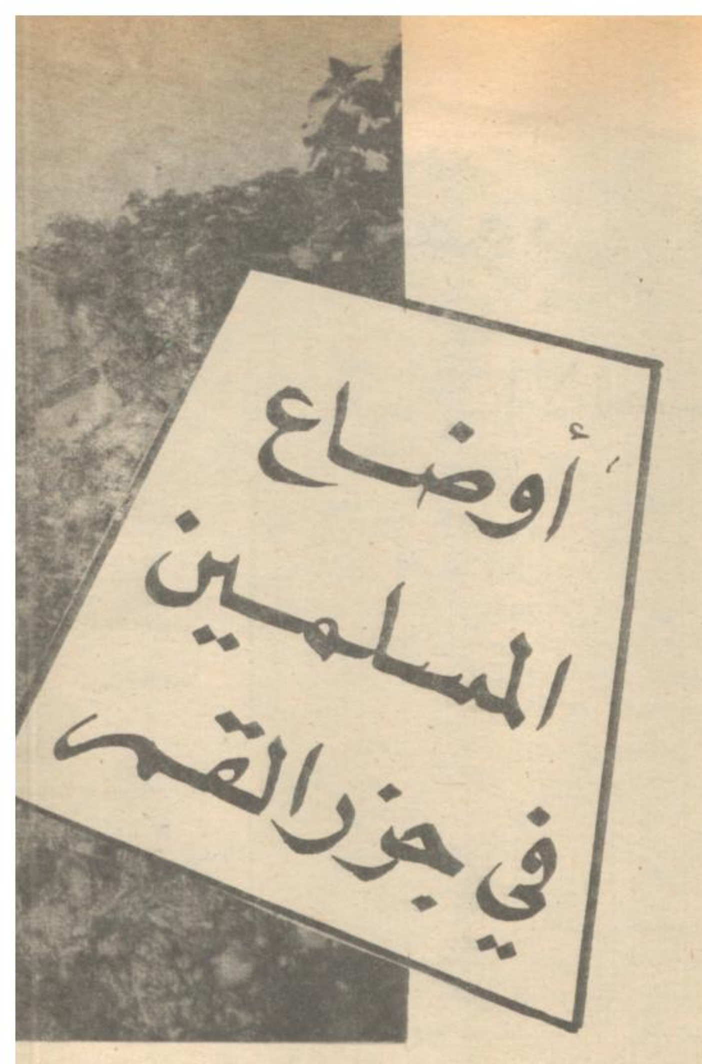
ان المطلوب من المدير ان يتفاعل مع جهازه بتوازن دقيق بين المركزية واللامركزية ولكل منها محاسن ومساوىء فليوازن بينها

ان المطلوب من المدير ان يدرك معنى تفويض السلطة وتوزيع العمل وتفجير طاقات مرؤسيه دافعا عنهم الاحباط بسبب تكديس العمل وفوضويته والتهائه عنهم بمكاتب الاسهم والعقارات .

ان المطلوب من المدير ان يفهم معنى المبدأ القائل بالتأثير بغير سلطة واحياء مبدأ الزمالة بلا تسيب .

ان المطلوب من المدير ان يسير العمل بتدفق متوازن يحقق له النماء والاطراد ويلغى عقبات العمل بعقلية مرنة لا تأخذ بمبدأ — هو كده — بل يبادر الى القرار المناسب دون تباطىء ولا تردد .

واخيرا نقول ان نجاح المدير في تحقيق هذه المعاني وضبط هذه الموازين سينعكس على كل فرد في ادارته وعلى انتاجيتهم بل يخلق طبقة جديدة في التفكير جديدة في الاداء .. وبالعكس وبنفس القدر ستنعكس أوضاع افراد الادارة اذا فشل في تحقيق ذلك ... سيادة الم



اغيثونا ..

صرخة من المسلمين في جزر القمر ، تطوف بها البلاد العربية والاسلامية بعثة من ابناء الدولة التي تواجه اغرب ظروف تواجه دولة في العالم ..

ليس عندنا طبيب واحد ، ولا ممرضة ولا ادوية ، حتى الكحول ليس في البلاد قطرة منه ، المستشفيات خالية ، وكل المدارس الثانوية مغلقة لان البلاد لم يعد فيها مدرسون . اكثر من هذا .. الموظفون في الدولة لم يتسلموا مرتباتهم منذ ٣ شهور لان خزانة الدولة خالية . والادارات الحكومية متوقفة . اما المحلات التجارية فقد أصبحت ترفض التوريد للحكومة التي لا تدفع ثمن ما تشتريه ، والناس ليس لديهم ما يشترون به .

استمع الى هذه الكلمات من احد اعضاء البعثة السيد محمد حسن السفير بوزارة الخارجية في دولة جزر القمر ومدير الشئون العربية ، وانهالت اسئلتي ، وتوالت اجاباته لقد توقفت الحياة في بلادنا . نحن نواجه ظروفا وضغوطا صعبة .. مثلا ، ليس في

ولم استطع ان اكتم دهشتي ، وانا

البلاد مطبعة ، ولا صحيفة ، ولم تعد الطائرات تستطيع الهبوط بسهولة في مطارنا لانه لم يعد لدينا خبراء وفنيون للتوجيه . والسبب في هذا كله اننا اعلنا استقلال بلادنا من جانب واحد في العام الماضي ، كانت فرنسا تحتلنا وتماطل ، وبعد الاستقلال اعلنت فرنسا انها ستبقى في احدى الجزر ، وهي جزيرة — مايوت — ورفضنا ، وقطعت فرنسا كل مساعداتها المالية والفنية . سحبت كل المدرسين ، وخبراء البريد والبرق والمواصلات والطيران

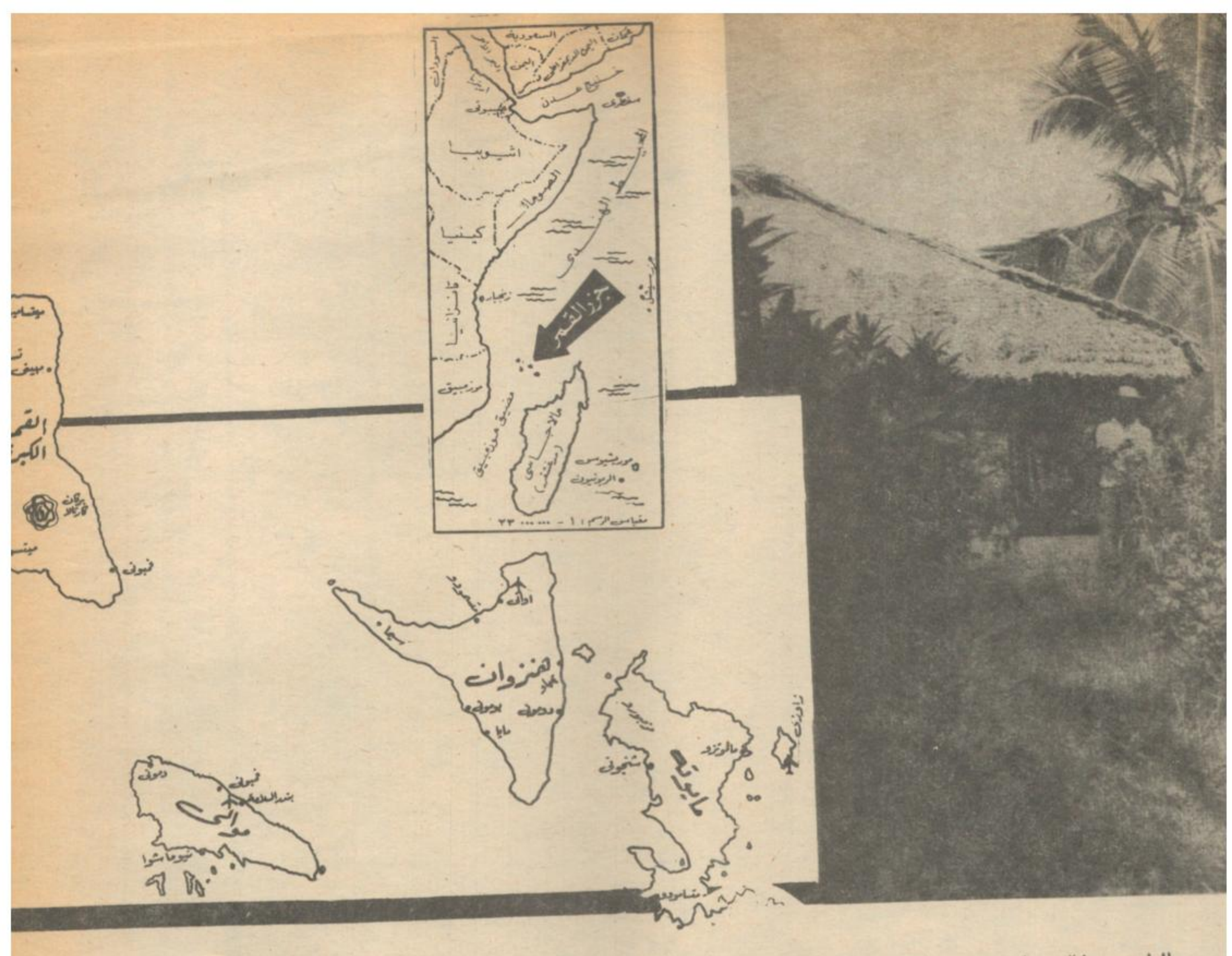
وكل الاطباء والمهندسين والفنيين الزرعيين كلهم كانوا فرنسيين . اكثر من هذا المزارعون في الجبال لا يجدون وسيلة لنقل منتجاتهم فتفسد وهي في مزارعها . الاذاعة عندنا لم تعد تسمع الا في دائرة ضيقة ، لان قوتها ٤ كيلووات فقط .

ويواصل السفير محمد حسن اجاباته بلغة عربية سليمة ، ثم اكتشف انه خريج المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة عام ١٩٧٢ : الدولة تتكون من ٤ جزر هي : جزيرة القمر الكبيرة ، وموهيلي ، وانجوان ومايوت . مجموع السكان ٣٥٠ الفا ، كلهم مسلمون فيما عدا ١٤٠ ، والجزر الاربع تقع في منطقة استراتيجية هامة ، في شمال قناة موزمبيق ، بين مدغشقر وساحل شرق افريقيا ، مساحتها حوالي ١٥٠٠ ميل مربع

الاسلام بدأ في جزر القمر وشرق افريقيا حين كانت الدعوة ما زالت سرا وامر الرسول بعض المسلمين بالهجرة الاولى للحبشة ، وحين سمع اهل الجزيرة ان الرسول قد بعث ركبوا مراكب الصيد الصغيرة ليلتقوا به ، لكنهم وصلوا المدينة في عهد ابى بكر .

والجزر الاربع تؤثر في سلامة وامن افريقيا كلها . لانها تتحكم في طريق البترول وتعتبر احد مفاتيح السيطرة على المحيط الهندي . لهذا حرص الاستعمار على ابقاء كل مظاهر التخلف . يكفي أن تعرف ان البلاد ليس فيها كهرباء الا في العاصمة — موروني — وفقط في ١٠ بالمئة من البيوت الكبرى فقط . وليس في البلاد مياه نقية الا في بعض مناطق العاصمة .

وأسأل : وهل لجأتم الى الجامعة العربية فيجيب السفير محمد حسن : اعطتنا الجامعة في العام الماضي نصف مليون دولار كقرض . والصندوق العربي للمعونة الفنية التابع لها يدرس امكانية تقديم مساعدة لنا . ثم يضيف : اننا نبحث عن وسيلة لانقاذ البلاد من الانهيار الاقتصادي نحتاج ٤٥ مليون دولار لاعادة الاوضاع الى ما كانت عليه ولاعادة بناء الدولة .



البلد جميلة جدا ، فهي جزر بركانية ، منها بركان ما يزال ثائرا في جزيرة القمر الكبرى اسمه — كارتلا — تنتج ٨٠٪ من زهور العطور التي اشتهرت فرنسا بانتاجها وبلادنا احدى ٣ دول في العالم تصدر الفانيليا ، وثاني دولة بعد مدغشقر تنتج القرنفل ، وتنتج كميات كبيرة من زيت جوز الهند والفواكه .

لغة الاهالي هي السواحلية نكتبها بالحروف العربية ، ونحن نصر على الاحتفاظ باللغة العربية والثقافة الاسلامية . كتاتيب تحفيظ القران منتشرة في القرى ، وبعدها ليس لدينا تعليم ديني اعلى . الزى الوطني عندنا هو الزى العربي . اغلب السكان يقراون ويكتبون اللغة العربية لكنهم ينطقونها بصعوبة ، اما اللغة الرسمية في الحكومة الفرنسية . كل مدينة وقرية فيها — قاض — هو المسئول عن كل الامور الدينية كالزواج والطلاق والميراث . اكثر السكان يحفظون اجزاء من القران لكنهم لا يجدون من يشرح لهم معناها ، المفتي هو اهم شخصية في الدولة ، وهو منصب ديني يتولاه صاحبه بعد مبايعة الشيوخ له .

يوم الجمعة يعتبر عندنا عيدا ، كل واحد يلبس احسن ما عنده وفي كل قرية مسجد كبير يلتقى فيه كل اهل القرية ، ولكل شخص مكانه فاذا تخلف يسالون عنه ويعرف الجميع انه لم يصل هذه الجمعة ، الخطبة يقراها الشيخ من احد الكتب المطبوعة . احتفالات مولد الرسول تستمر طوال شهر ربيع الاول ، بقراءة القران في المساجد كل يوم ، وقراءة سيرة الرسول ومولده . المذهب السائد هو المذهب الشافعي . اعطانا الازهر ٢٠ منحة لطلاب يدرسون الان اصول الدين والشريعة ، ومصر ترسل كل سنة احد القراء في رمضان يلتف الاهالي حوله ويتبركون به . نحتاج الى مزيد من المنح للطلاب لدراسة الاسلام ، ونحتاج الى مدرسين من الازهر لتدريس الاسلام واللغة العربية ، ونحتاج الى كتب مدرسية ونحتاج الى مصاحف وكتب اسلامية ومطبعة عربية ، وعدد من الوعاظ . هل تصدق ان الجزر الاربع ليس فيها غير اسطوانتين من المصحف المرتل احداهما لسورة ياسين والثانية لسورة الرحمن وقد وصلا الى هناك بطريق الصدفة ..

رسالة جنوب شرق آسيا

١ ــ في ولاية صباح بماليزيا يوجد ٤٠ الف لاجىء فلبيني وهم يشكلون عبئا اقتصاديا على هذه الولاية .

٢ ــ رئيس وزراء ماليزيا السابق تون مصطفى من المجاهدين في حقل الدعوة الاسلامية وعمل بفضل الله خلال الثمان سنوات الماضية على ادخال ١٠٠ الف من اللادينيين في الاسلام ، فقد كانت نسبة المسلمين في ولاية صباح عام ١٩٦٩ ٣٤٪ والان ٥١٪ حيث ادخل العديد من المواطنين الوثنيين سكان الغابات في الاسلام وهذا درس لحكومة السودان والشعب السوداني حيث سلموا جنوب السودان طعمة للصليبيين . كما أن تون مصطفى بن هارون ناصر مسلمي الفلبين بكل قوة . هذان السببان حركا الصليبيين ضده مما اضطره للاستقالة والتفرغ للدعوة الاسلامية وحل مكانه احد انصاره . وقد انشقت عليه جماعة من حزبه بتحريض من الخارج وعملوا شوشرة وكونوا حزبا جديدا لضرب حزب تون مصطفى الا ان الله فضحهم قبيل الانتخابات التي تجرى الان في ولاية صباح ــ ما بين الرابع والخامس عشر من نيسان ابريل ــ فقد ضبطت مراسلات بين الزعماء المنشقين وبين الرئيس الفلبيني ماركوس للتامر على حياة تون مصطفى . وهنا تدخلت الحكومة المركزية في كوالا لمبور وامرت باعتقال نائب رئيس الحزب المنشق وهذه المؤامرات سيكون لها اثر كبير في اندحار الحزب المنشق وانتصار حزب تون مصطفى ان شاء الله .

٣ ــ الاخ انور ابراهيم زعيم حركة الشباب المسلم في ماليزيا اعتقلته السلطات قبل سنة ولا يزال رهن الاعتقال ولفقت ضده تهم باطلة وحركة الشباب المسلم التي تمثل الحركة الاسلامية الواعية بين الشباب وتؤمن بضرورة تطبيق احكام الاسلام على مختلف شئون الحياة . ضاق حكام ماليزيا ببعض انتقاداتهم لحياة الاستغراب التي ينتهجها البلد والتي تمهد للانحلال واللادينية وبدلا من ان يتعاونوا مع هؤلاء الشباب لجأوا الى السلاح الضعيف فوضعوا زعيمهم بالسجن .

٤ ــ جرى في مساء ٢٨ ــ ٢ ــ ١٩٧٦ اغتيال امام المسجد الجامع الكبير في دلهي من قبل احد الشباب الهندوك وبدلا من أن تنشر الصحافة الهندية عن حادث الاغتيال نشرت عن تحرك المسلمين احتجاجا على الاغتيال . وهكذا تعاني الاقلية الاسلامية في الهند من تعصب الهندوس الاعمى ، فما أعدل الاسلام وما اجور الاديان ، وما اقسى قلوب مسلمي اليوم بسكوتهم عن المآسي التي تحل باخوانهم .

نـــداء ..

لا زالت السلطات الماليزية تحتجز الاخ المجاهد انور ابراهيم زعيم حركة الشباب المسلم في ماليزيا رهن الاعتقال منذ أكثر من عام .. وكالعادة فلا ذنب له او لغيره الا ان قالوا ربنا الله ..

والاتحاد الاسلامي يناشد الاخوة في كل مكان أن يسارعوا بالابراق للحكومة الماليزية مستنكرين هذا الاجراء مطالبين باطلاق سراح الاخ انور ابراهيم فورا .

المغرب ــ رغم الاحتجاجات وبرقيات الاستنكار الموجهة من مختلف الهيئات الاسلامية والمنظمات الى الحكومة المغربية لاطلاق سراح المعتقلين الاسلاميين الابرياء فان الحكومة لا زالت مستمرة في تنفيذ مخططها الرامي الى استئصال الحركة الاسلامية بالمغرب . وهكذا ، فقد جددت السلطات المغربية هذا الاسبوع حملات واسعة النطاق ضد الاسلاميين دونما سبب أو مبرر واقتحمت البيوت والمساجد فاعتقلت عددا كبيرا من الشباب الاسلاميين يفوق العد والحصر . وهذا الاسبوع تم تقديم المسمى جابر الحسن الى قاضي التحقق لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء يوم ٩ ــ ٣ ــ ١٩٧٦ . يتم هذا الاجراء الحكومي في الوقت الذي استأنفت فيه صحف اليسار ــ بدورها ــ حملاتها ضد الشباب الاسلامي وفيمه ومبادئه ، وليس هناك شك في أن هناك تنسيق واضح بين المسئولين وبين اليسار الماركسي . ومن خلال هذه الاحداث وغيرها من الاحداث السابقة يمكن الخروج بنتيجتين اساسيتين اولا ــ ان اليسار الماركسي يستهدف من سياسته الجديدة هذه التي اعتمد فيها مختلف وسائل الدعاية تشويه ومحاصرة الزحف الاسلامي المتغلغل في مختلف الاوساط ، الا أن مخططاته باتت مكشوفة لدى الجميع .

ثانيا ــ تحركه في هذا الظرف بالذات يهدف الى احياء فكرة اغتيال ــ بن جلون ــ في الاذهان في الوقت الذي مر عليها ازيد من شهرين ودخلت في طي النسيان واصبح معروفا أن الشباب الاسلامي المستهدف لهذه الحملات لا علاقة له ــ بالعملية ــ .

(ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .)



بقلم: ع

المعادلة الصعبة

لا نأتي بجديد اذا قلنا ان النظرية الماركسية بدأت منذ سني تطبيقها الاولى تشهد تحويرا وتغييرا وتبديلا في هذا الجانب او ذاك من بنيانها الايديولوجي، من اجل جعلها اكثر ملاءمة للواقع واقدر على النزول من سماء النظريات والاحلام الى ارض العمل والالام . .

فمنذ قيام – لنين –، بعد سنوات ثلاثل من ثورة تشرين ١٩١٧ باعادة تمليك الارض من اجل انقاذ روسيا من كارثة زراعية محققة، وانتهاء باعادة نظام الادخار الشخصي والتوريث وغيرهما، مرورا باجراءات التحفيز المستجرة للوازع الذاتي عن طريق مزيد من التمايز في الاجور على المستوى الاقتصادي .. ومنذ قيام ستالين باعادة احياء الروح – الوطنية – والارثذوكسية الروسية بمواجهة تحديات النازية، وانتهاء بالانفتاح الكامل على الغرب وزعيمته امريكا فيما يسمى بسياسة – الانفراج –، مرورا بتضاؤل الاهتمام بمسألة الثورة العالمية، يقابله تزايد مستمر صوب انشاء العلاقات الدبلوماسية الودية مع شتى نظم العالم، بغض النظر عن بعدها او قربها من الاشتراكية .. على المستوى السياسي .

منذ ذلك الحين وحتى الان ارغمت الماركسية، في اكثر من جانب على ان تتقبل المزيد من التغيير والتحوير والتبديل من اجل ان تكون اكثر – واقعية – .. حتى ان هذا الاسلوب – المرن – في التعامل مع النظرية اعتمد سلاحا مضادا يتراشق به المتصارعون في الساحة الماركسية نفسها بين صيني وروسي ويوغسلافي والباني باسم – التحريفية – ..

ولا يدري المرء ما الذي ستشهده الماركسية في مستقبل السنين من تغييرات اخرى، لا ريب وانها ستجيء اكبر حجما واكثر واقعية من كل ما سبقها من محاولات بحيث اننا – على سبيل المثال – صرنا نجد امبراطورا ذا ولاء هائل لامريكا – كشاه ايران –، يزور موسكو فيتلقى هناك بالحفاوة والاكرام، ويدعو – كوسيجين – ليزور طهران حيث ترفرف رايات الدولتين الجارتين .. انها الضرورات الدبلوماسية كما يقولون .. ولكن من قال بأن هذه الضرورات ليست من ضغوط – الواقعية المتزايدة ؟ ان الصين الشعبية نفسها تفخر اليوم بدخولها هيئة الامم المتحدة، وصداقتها للولايات المتحدة الامريكية، وتحزن لسقوط – نيكسون – في اعقاب فضيحة ووترجيت خوف ان يعقبه على الرئاسة زعيم لا يرعى الصداقة في الدولتين حق رعايتها ..

هل نستطيع ان نقول، على ضوء هذا كله، ان – كارل ماركس – وقد اتهم محاولات الاشتراكيين الفرنسيين والانكليز – سان سيمون، لوى بلان، روبرت أوين .. وغيرهم – بالطوباوية – المثالية وعادت نظريته نفسها لكي تتهم بالصفة نفسها، ما دامت لا تستطيع ان تلامس ارض الواقع الا بعد عشرات من محاولات التبديل والتغيير .

ان التخطيط لمدينة فاضلة كما فعل – الفارابي – او جمهورية مثالية كما فعل – افلاطون – او مدينة مقدسة كما فعل القديس – اوغسطين – او عالم ساحر كما فعل – توماس مور – .. امر يسير، يمكن ان يتم بتوفر عوامل الذكاء والطموح والقدرة على التخيل، وغيرها من القدرات النفسية والذهنية .. لكن المشكلة ليست في التخطيط بقدر ما هي في – امكانية التنفيذ – ..

وتلك هي – المعادلة الصعبة – التي سعى الاسلام الى حلها باعجاز كبير ..

مختارات من كتب

ابن قيم الجوزيه



اعداد : أبي عبدالله

هذه الرسالة عظيمة النفع للاخ الداعية يمكنه ازالتها . فان أصعب ما على الطبيعة يوصله عن قريب ويسيره باخلاقه التي الانسانية : تغيير الاخلاق التي طبعت النفوس عليها وأصحاب الرياضيات الصعبة والمجاهدات الشاقة انما عملوا عليها ، ولم يظفر اكثرهم بتبديلها ؛ لكن النفس اشتغلت بتلك الرياضات عن ظهور سلطانها ، فاذا جاء سلطان تلك الاخلاق وبرز ، كسر الرياضة وشتتها واستولى على مملكة الطبع .

وهذه الرسالة اخي العزيز يصل بها الداعيه مع تلك الاخلاق ولا يحتاج الى علاجها وازالتها ويكون سيره اقوى واجل واسرع واقدم قبل هذا مثلا اضربه مطابقا لما اريد وهو :

نهر جار في صببه ومنحدره ومنته الى تغريق ارض وعران ودور .. واصحابها يعلمون أنه لا ينتهي حتى يخرب دورهم ويتلف اراضيهم واموالهم فانقسموا ثلاث فرق فرقة صرفت قواها وقوى اعمالها الى حبسه وايقافه فلا تصنع هذه الفرقة كبير امر . فانه يوشك ان يجتمع ثم يحمل على السكر ، فيكون افساده وتخريبه اعظم وفرقة رات هذه الحالة وعلمت أنه لا يغني عنها شيئا فقالت : لا خلاص من محذوره الا بقطعه من اصل الينبوع فرامت قطعه من أصله ، فتعذر عليها ذلك غاية التعذر وابت الطبيعة القهرية عنيهم ذلك اشَد الاباء ، فهم دائما في قطع الينبوع ، وكلما سدوه من موضع نبع من موضع اخر فاشتغل هؤلاء بشأن هذا النهر عن الزراعات والعمارات وغرس الاشجار .

فجاءت فرقة ثالثة ، خالفت راى الفرقتين وعملوا انهم قد ضاع عليهم كثير من مصالحهم . فأخذوا في صرف ذلك النهر عن مجراه المنتهي الى العمران ، فصرفوه الى موضع ينتفعون بوصوله اليه ولا يتضررون به . فصرفوه الى ارض قابلة للنبات وسقوها به فانبتت انواع العشب والكلا والثمار المختلفة الاصناف ، فكانت

هذه الفرقة هم اصوب الفرق في شان النهر .

اخي المجاهد /

فاذا تبين هذا المثل ، فالله سبحانه قد اقتضت حكمته : ان ركب الانسان على طبيعة محمولة على قوتين : غضبية وشهوانية وهي الارادية وهاتان القوتان هما الحاملتان لاخلاق النفس وصفاتها . وهما مركوزتان في جبلة كل حيوان فبقوه الشهوة والارادة : يجذب المنافع الى نفسه وبقوة الغضب : يدفع المضار عنها . فاذا استعمل الشهوة في طلبه ما يحتاج اليه : تولد منها الحرص واذا استعمل الغضب في دفع المضرة عن نفسه : تولد منه القوة والغيرة فاذا عجز عن ذلك الضار : اورثه قوة الحقد وان اعجزه وصول ما يحتاج اليه وراى غيره مستبدا به : اورثه الحسد . فان ظفر به : اورثته شده شهوته وارادته : خلق البخل والشح وان اشتد حرصه وشهوته على الشيء ، ولم يمكنه تحصيله الا بالقوة الغضبية فاستعملها فيه : اورثه ذلك العدوان والبغى والظلم . ومنه يتولد الكبر والتمرد والخيلاء فانها اخلاق متوالدة من بين قوتى الشهوة والغضب فاذا تبين هذا : فالنهر مثال هاتين القوتين وهو منصب في جدول الطبيعة ومجراها الى دور القلب وعمرانه وحواصله ، يخربها ويتلفها ولا بد فالنفوس الجاهلة الظالمة تركته ومجراه فخر بديار الايمان وقلع اثاره وهدم عمرانه وانبت موضعها كل شجرة خبيثة من حنظل وضريع وشوك وزقوم وهو الذي يأكله اهل النار يوم القيامة .واما النفوس الزكية الفاضلة : فانها رات ما يؤل اليه امر هذا النهر فافترقوا ثلاث فرق ، فأصحاب الرياضات والمجاهدات : راموا قطعة من ينبوعه فأبت عليهم ذلك حكمة الله تعالى ، وما طبع عليه الجبلة البشرية ولم تنقد له الطبيعة فاشتد القتال ودام الحرب وحمى الوطيس وصارت الحرب دولا وسجالا . وهؤلاء صرفوا قواهم الى مجاهد النفس على ازالة تلك الصفات .

وفرقة اعرضوا عنها وشغلوا نفوسهم بالاعمال ، ولم يجيبوا دواعي تلك الصفات مع تخليتهم اياها على مجراها ، لكن لم يمكنوا نهرها من افساد عمرانهم . بل اشتغلوا بتحصين العمران ، واحكام بنائه واساسه وراوا ان ذلك النهر لا بد ان يصل اليه فاذا وصل ، وصل الى بناء محكم فلم يهدمه ، بل اخذ عنه يمينا وشمالا . فهؤلاء صرفوا قوة عزيمتهم وارادتهم في العمارة واحكام البناء . واولئك صرفوها في قطع المادة الفاسدة من اصلها ، خوفا من هدم البنـاء .

وسألت يوما شيخ الاسلام ابن تيميه — رحمه الله — عن هذه المسالة وقطع الافات؟

فقال : النفس مثل الباطوس — وهو جب القذر — كلما نبشته ظهر وخرج ولكن ان امكنك ان تسقف عليه . وتعبره وتجوزه فافعل ، ولا تشتغل بنبشه ، فانك لن تصل الى قراره . وكلما نبشت شيئا ظهر غيره . اذا تبين هذا . فهذه الفرقة الثالثة : رات ان هذه الصفات ما خلقت سدى ولا عبثا وانها بمنزلة ماء يسقى بـه الورد والشوك والثمار .

اخي المجاهد نفسه /

هل يمكن ان يقع الخلق كسبيا او هو امر خارج عن الكسب ؟ .. الخلق يمكن ان يقع كسبيا والتكلف .. حتى يصير سجيه وعادة وملكه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لاشج عبد القيس رضي الله عنه « ان فيك لخلقين يحبهما الله : الحلم والاناة فقال : اخلقين تخلقت بهما . ام جبلني الله عليهما ؟ فقال : بل جبلك الله عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله .

وختاما اخي الفاضل اتوجه بالدعاء الى ملك الملوك سبحانه وتعالى ان يرزقنا الاخلاق الفاضلة ويعيننا على طاعته ، وينصرنا على انفسنا .

والى رسالة قادمة ان شاء الله تعالى

ضرورة اعادة كتابة "العلوم

● كيف تكتب العلوم اليوم . واخط

● تكتب من منطلق مادي بحت منكر

● ادعاءات : مناقضة لعقيدة التوحـ

▌ادعاء " بازلية " العالم .. ينقضه العلم ▌ ادعاء " بالوهيـ

الحلقة ٢

تكتب العلوم اليوم — في غالبيتها — من منطلق مادي بحت منكر لكل ما هو فوق المادة وذلك بحجة انها — بمفهومها المحدد — تتعامل مع المادة فقط ، أو بدعوى انه اذا كانت الحوادث تصدر عن قوانين طبيعية فلا ينبغي ان تنسب الى اسباب فوق الطبيعة ، أو انطلاقا من قاعدة خاطئة مؤداها أن الاعتقاد بدين ما قد يفقد المشتغل بالعلوم قدرا من حريته في التفكير .

ولقد تعاونت على ابراز ذلك الاتجاه المادى في الكتابة العلمية عوامل عدة منها العداء التقليدي الموروث بين المشتغلين بالعلوم والكنيسة في العالم الغربي والحرب المنظمة التي تشنها الدولة وتتبناها ضد كل الاديان في العالم الشيوعي وتخلف المسلمين عن ركب الحضارة خلال القرنين الخيرين تخلفا عرض معظم بلادهم للاستعمار من قبل دول علمانية تركت بصماتها على مختلف نواحي الحياة فيها ... استعمارا فكريا جعل منهم اتباعا لهؤلاء او اولئك ، وهم حملة اخر الرسالات السماوية واكملها ، واولى الناس بقيادة البشرية وهدايتها ... وقبل ذلك وبعده يأتي نشاط قوى الشر على اختلاف صورها ، وتباين اهوائها ، وتعدد مواطنها ، والتي عملت على تغذية ذلك الاتجاه الالحادي واذكاء ناره ، ودعمه بالفلسفات المادية المتعددة ، والحملات الاعلامية المسمومة ، والحركات العنصرية والسياسية المتطرفة والهيئات الاجتماعية الهدامة ، والاعمال العسكرية الظاهرة والمستترة من اجل انحسار الدين وسيادة الفكر العلماني وتحكمه في كل منحى من مناحي الحياة .

ولم يكن في مقدور العلم ذاته ان يصحح مسيرته وذلك لانه بازدياد حصيلة العلوم ازدادت التخصصات عددا وعمقا ، وتحددت افقا بشكل ملحوظ ، الامر الذي جعل من الشمولية اللازمة لعملية تصحيحية كهذه فبقيت العلوم — على الرغم من انجازاتها الهائلة — تكتب من ذلك المنطلق الخاطىء الذي اضر بالعلم وبالانسان معا .

فلقد كان قصر الكتابة العلمية على الجانب المادي فقط سببا في الدوران بها في دائرة الحس الانساني المجرد وهي أصغر دوائر المعرفة في هذا الكون الذي يتميز في كثير من أموره بأنه غيبى لا يمكن اخضاعه كلية للمنهج العلمي ، ولا تستطيع حواسنا المحدودة الا ادراك ظاهر منه كما يتراءى لنا في حدود زماننا ومكاننا وقدراتنا وطبيعة اجسادنا .

واحتباس الفكر العلمي في حدود الاطار المادى البحت اعاقه عن الانطلاق في افاق اكبر واوسع ، وتخلف به عن كثير من الغايات التي كان بمقدوره الوصول اليها — فالعلم بالشىء لغة هو ادراكه بحقيقته ، والعلم هو اذن أسلوب لاكتساب المعرفة بالحقيقة ، والمادة ليست الا جزءا يسيرا

...ن وجهة النظر الاسلامية

للدكتور زغلول النجار

...ذلك على العقيدة والمعرفة ؟
...كل ما هو فوق المادة ...
...يد . وغير صحيحة علميا

...بيعة . ولدته الخرافة

ادعاء ينسف منطق الاسباب بمقولة الصدفة

...نها ، وهنا وضعت الكتابات العلمية أمام ...طريق مسدود حين اريد لها ان تنتهي ...باستنتاجاتها عند حدود المادة ، فاضطرت ...الى الانزلاق في كثير من الاخطاء كالادعاء ...بأزلية المادة والطاقة (المادة لا تفنى ولا ...تستحدث من العدم وكذلك الطاقة) وما قاد ...اليه من دعوى ازلية الكون ومن ثم انتفاء ...الخلق ...

او نسبة كل شيء في هذا الكون الى ...الطبيعة وقوانينها ، وبالتالي عدم جواز ...ارجاع اي أمر فيه الى أسباب فوق الطبيعة ...ومن ثم نكران الخالق ....

او محاولة تفسير التدرج في عمران ...الارض بصور الحياة المختلفة مع الزمن على ...انها عملية مادية تلقائية بحتة (التطور ...المادى ، التطور الكيميائي والتطور ...العضوى) وما تبع ذلك من ادعاء باطل برد ...الخلق الى العشوائية والصدفة ، ومن ثم ...انتفاء الحكمة والتدبير وانعدام القصد ...والغاية ...

وما صاحب ذلك من فلسفات مادية ...اتخذت من تلك الاستنتاجات الخاطئة مبررا ...لها في انكار الله ، وانكار الخلق ، ونبذ ...رسالات السماء والتهجم عليها والكفر ...بالاخرة والتنكر لضرورتها ... فدارت ...بالانسان المعاصر في متاهات من الضلال ...اشقته واتعسته ، بل اخرجته من اطار ...انسانيته الحقة ، وابعدته عن درب رسالته ...النبيلة وحولته الى كيان اناني لا يعرف الا حاجته المادية الانية المحدودة ، ولا يحرص الا على هذه الحياة الدنيا ...

وتبقى الفطرة السليمة في صراع مع هذا المد الالحادي الجارف الى ان يشاء الله ولولا ذلك ولولا رحمته بنا ورعايته لنا لانتهت الحياة على هذا الكوكب من زمن بعيد خاصة وان التقدم العلمي والتقني الهائل قد اعطى الانسان من وسائل الدمار ما يمكنه من القضاء على كل ما حقق من عمران ولكنه لم يعطه من القيم ما يمكن ان يردعه عن ذلك ...

وما البؤس والحزن والخوف والضياع والعنف والقسوة والظلم والاستهتار ... والازمات النفسية والروحية التي يحياها انسان هذا العصر الا نتيجة حتمية لمجموع المفاهيم الخاطئة التي شاعت في الكتابات العلمية ... وروجت زورا باسم العلم ومنجزاته ، وتلقفها المشتغلون بالدراسات الفلسفية والانسانية فجسدوها كفرا صراحا

ولقد تسربت هذه التصورات المنحرفة الى كتاباتنا عندما تلقفنا التراث العلمي الغريب في محاولة للحاق بالركب ، ونقلناه كما هو بما يحمل في طياته من خلفية مادية منكرة ، وبقيت العلوم — في غالبيتها — تكتب وتدرس في العالم الاسلامي بلغات اجنبية وتنشر في دوريات اجنبية أو محلية على نمط الكتابات الوافدة تماما ومن منطلقها وحتى ما ينشر منها باللغة العربية او

ضرورة اعادة كتابة « العلوم »

باللغات المحلية لا يكاد يخرج في معظمه عن كونه ترجمة مباشرة أو غير مباشرة للفكر الغريب بكل ما فيه من غث وثمين ، بل وتعارض واضح أحيانا مع نصوص الدين .
ولقد عرض ذلك . نفرا من الناس في شرقنا المسلم لشيء من التمزق الفكرى بين ما تؤكده عقيدتهم وما يملاء كتب العلوم التي بين أيديهم من أخطاء تنسب زورا الى حقائق العلم ، والعلم والحقيقة منها براء .

ونظرا لطغيان الفكر المادي على الكتابات العلمية فقد ضاعت الاصوات القليلة المنادية بالحق وسط ذلك الطوفان الذي تميز بفتنة كبيرة بالعلم والتقنية ، ومبالغة في غرور الانسان بنفسه وبقدرته على مواجهة الطبيعة ، والاعتداد بعلمانية التفكير في شتى نواحي الحياة .

وعلى الرغم من ذلك كله فقد برزت جهود فردية لكتابة العلوم من منطلق ايماني صادق أمثال كتابات الاساتذة والدكاترة ابراهيم فرج ، محمد احمد الغمراوي ، محمد محمود ابراهيم ، خطاب محمد ، مالك بن نبى ، وحيد الدين خان ، محمد السعيد كيرة ، أحمد عبد السلام الكرداني ، محمد جمال الدين الفندي ، عبد الرزاق نوفل ، أحمد زكي ، حنفي أحمد ، مصطفى محمود خالص كنجو ، حسن زينو ، عفيف طبارة قيس القرطاس (من كتاب العرب) ، سير جيمس جينز ، أ . كريسى موريسون ، الكسيس كاريل ، جراهام كانون ، ألبرت أينشتين (من الكتاب الاجانب) بالاضافة الى أربعين متخصصا أمريكيا استكتبهم جون كلوفر مونسما في مؤلف حرره تحت عنوان « الله يتجلى في عصر العلم » نقله الى العربية الدكتور الدمرداش عبد المجيد سرحان وراجعه الدكتور محمد جمال الدين الفندي .

وهذه المؤلفات في غالبيتها تدور في اطار الكتابات العلمية العامه أو الكتابات الفلسفية البعيدة عن مجال التدريس والبحث العلمي ، وهنا يبرز كتاب استاذنا الدكتور ابراهيم فرج في مجال علم الارض ، وكتاب الاخ الدكتور خالص كنجو في مجال الطب (وأولهما مرجع جامعي والثاني رسالة لدرجة الدكتوراة) عملان رائدان على الطريق لاعادة كتابة العلوم من وجهة النظر الاسلامية .

وفيما عدا ذلك تبقى كتب العلوم التي بين ايدينا ومراجعها ، ودورياتها ومختلف نشراتها منطلقة من منطلق مادي بحت ، منكر أو متجاهل لكل ما هو فوق المادة ومن هنا اتت مليئة بالتعبيرات الخاطئة في حق العلم وحق الايمان معا .

وعلى سبيل المثال لا الحصر اورد هنا بعض نماذج لاخطاء شاعت في الكتابات العلمية نتيجة لانطلاق تلك الكتابات من خلفية مادية بحتة ، وهي أخطاء تتردد على أنها من حقائق العلم الثابتة بينما نظرة متفحصة لها تؤكد بعدها عن الحقيقة وتورطها في الضلال . ومن امثلة تلك الاخطاء :

١ ــ الادعاء بازلية العالم :

وهو افتراض قديم تنادي به زعماء الالحاد وادعياؤه على الرغم من أن العلم يثبت أن هذا الكون مستحدث فان ، كانت له في الاصل بداية ، ولا بد أن ستكون له في يوم من الايام نهاية ، فمن المعروف اليوم أن العناصر في مجرتنا قد تكونت في الفترة من سبعة الاف الى ستة الاف مليون سنة مضت ، وأن الشمس قد تكثفت على هيئتها الحالية منذ ستة الا فمليون سنة ، وان الكواكب الابتدائية قد تحولت الى كواكب عادية منذ حوالي خمسة الاف مليون سنة ، وان الفصل الكيميائي في أجسام الكواكب قد تم منذ أربعة الاف وخمسمائة مليون سنة ، وأن القشرة الخارجية للارض قد جمدت على هيئة صخور منذ اربعة الاف مليون سنة ، وأن اقدم اثر للحياة على الارض يرجع الى ثلاثة الاف مليون سنة ، وان الحياة قد ازدهرت على الارض منذ ستمائة مليون سنة ، بينما يقدر عمر اقدم بقايا للانسان على الارض باقل من مليون



من وجهة النظر الاسلامية

سنة كذلك فان قانون الطاقة المتاحة يثبت أن الكون لا يمكن أن يظل موجودا الى الابد لان الحرارة تنتقل دائما فيه من وجود حرارى الى وجود غير حراري والعكس غير ممكن وبذلك لا بد من انه سيأتي على هذا الكون وقت تتساوى فيه حرارة جميع الموجودات وحينئذ تنتهي العمليات الكيماوية والطبيعية وتنتهي تلقائيا الحياه . وانطلاقا من ذلك فان وجود الحياة الان واستمرار العمليات الكيماوية والطبيعية يثبت بطريقة قطعية أن الكون لم يكن أزليا ، اذ لو كان كذلك لكان من اللازم ان يفقد طاقته منذ زمن بعيد ، ولما بقى فيه بصيص من الحياة الى اليوم ، وهنا يتقدم أحد العلماء الامريكيين المعاصرين فيقول — وهكذا أثبتت البحوث العلمية — دون قصد — أن لهذا الكون بداية فاثبتت تلقائيا وجود الله ، لان كل ذى بداية لا يمكن أن يبتدىء بذاته ولا بد أن يحتاج الى المحرك الاول الا وهو الخالق العظيم — . (٤٦) ، (٤٧)

٢ — قوانين المادة والطاقة :

من وضعها ؟ وهل يعقل أن تكون المادة الصماء هي التي وضعت القوانين التي تحكمها وتحد من حريتها واذا لم يكن ذلك معقولا ، أفليس من الافضل أن تسمى فطرة المادة التي فطرها الله عليها حتى يستقيم تعريفنا لها ؟ فمن تلك القوانين ما ينص على ان المادة لا تفنى ولا تستحدث من العدم وكذلك الطاقة — بينما يعلمنا الاسلام بأن الله جلت قدرته قد اوجدها كلها من العدم فقد كان سبحانه وتعالى ولم يكن معه شيء ويؤكد لنا العلم ان هذا الكون كانت له في الاصل بداية وسوف تكون له في يوم من الايام نهاية كما سبق ان اسلفنا وعلى الرغم من كل ذلك نرى هذين القانونين للمادة والطاقة يرددان في مختلف الكتب وعلى مختلف المستويات وهما بمنطوقهما الحالي وعقيدته . ويمكن أن يستقيم منطوق هذين القانونين بجملة تصحيحية بسيطة كما يلي : — في حدود طاقة الانسان المادة لا تفنى ولا تستحدث من العدم وكذلك الطاقة — .

أما قدرة الخالق سبحانه وتعالى الذي اوجد كل شيء من العدم فلا تحدها حدود وربما كان كثير من العلماء المسلمين الذين كتبوا هذين القانونين او تحدثوا عنهما مؤمنين تماما بهذا الفهم ولكنه التقليد للكتابات الغربية والنقل الحرفي بلا تصرف وامثال ذلك كثير كثير .

٣ — التحدث عن حقيقة الطبيعة وقوانين الطبيعة :

وهذه عبارات قد نقلت الى كتابات المسلمين دون وعى حقيقي لابعادها ، فما هي الطبيعة ؟ وما هو تعريفها ؟

يختلف العلماء في تعريف الطبيعة فمنهم من ينادي بأنها الصفات الاساسية للاشياء ومنهم من يقول بأنها القوى الطبيعية التي تسبب ظواهر العالم المادى ، وهنا يبدو واضحا انه قد يكون من الافضل ان تسمى فطرة الله التي فطر الاشياء عليها او انها مجموع القوانين التي وضعها خالق الكون وأودعها المادة الصماء وكل الاحياء ، وعلى اساسها يدور الكون كله من ادق دقائقه الى اعظم وحداته . وفي ذلك يقول احد العلماء الامريكيين (٤٦) أن الطبيعة لا تفسر شيئا من الكون ، وانما هي نفسها بحاجة الى تفسير . . . فالعلم لا يكشف لنا كيف صارت هذه الوقائع قوانينا ؟؟ وكيف قامت بين الارض والسماء على هذه الصورة المفيدة المدهشة حتى أن العلماء يستطيعون أن يستنبطوا منها قوانين علميه ؟ (٩)

والحقيقة أن ادعاء الانسان بعد كشفه لنظام الطبيعة أنه قد كشف تفسير الكون ليس سوى خدعة لنفسه — فانه قد وضع بهذا الادعاء حلقة من وسط السلسلة مكان الحلقة الاخيرة ثم يزيد — ومن المستحيل أن يتحقق وجود هذا النظام المدهش باتفاق محض فقد صار حتما علينا بعد هذه المشاهدات ان نؤمن بأن الله

◁

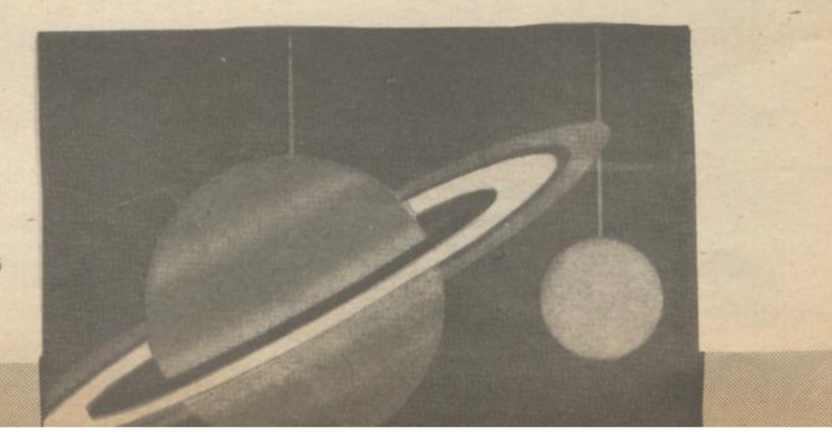
ضرورة اعادة كتابة « العلوم

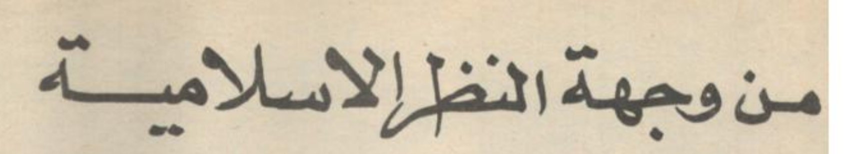
يعمل بقوانينه العظمى التي خلق بهـــا الحياة . فهي اذن قوانين الله وسننـــه وليست قوانين الطبيعة .

٤ ـ الادعاء بان أصل الحياة عملية مادية بحتة حدثت بمحض الصدفة :

وهو ادعاء كثر ترديده مؤخرا وجاوزت الكتابات فيه حدود المنطق ، فقد انفردت مجموعة من الكتاب وعلى رأسهم الكاتب الروسي أ.ى. أوبارين بحمل لواء الادعاء الباطل بأن أصل الحياة تفاعل كيميائي حدث بمحض الصدفة دون تخطيط مسبق ، وتحدثوا عن التطور الكيميائي كعملية سبقت التطور العضوي وحاولوا في جهود مستميتة تفسير امكانية نشأة الحياة عن طريق ذلك التفاعل الكيميائي ، ولكن هؤلاء قد تناسوا قدرا هائلا من الحقائق التي لو تفحصوها بدقة ما انزلقوا الى ما تهادوا اليـــه ، ولتكشفت لهم الامور بصورة أصدق ويكفي أن نسطر في هذا المعرض ما يلي : ـ

أ ـ من الثابت علميا أن الخلايا الحية تتركب من مادة هلامية تعرف باســـم البروتوبلازم وهذه المادة تتركب بدورهـــا من جزئيات معقدة لمركب كيماوي يعـــرف باسم البروتين ، وجزيء البروتين بـــدوره يتكون من سلاسل طويله مـــن الاحماض الامينية وهذه يدخل في تركيبها خمسة عناصر رئيسية وهي الكربـــون والهيدروجـــين والنيتروجين والاكسجين والكبريـــت وأن الجزيء البروتيني الواحد يحتوى على مـــا يقرب من اربعين ألف ذرة من ذرات هذه العناصر والتي يمكن تجميعها في حوالي (١٠) ٤٨ صورة وطريقة ، وقد حسب رياضيا أن تكون جزيء بروتيني واحد عن طريـــق الصدفة يتطلب مادة تبلغ بليون ضعـــف مادة الكون الحالية كلها ، بحجم يزيد محيطه عن (١٠) ٨٢ سنة ضوئية وفي زمن يزيد عن (١٠) ٢٤٣ بليون سنة (أي بلايـــين الاضعاف المضاعفة لعمر الارض التي نعيش عليها والذي يقدر بخمسة الاف مليون سنة ثم أن من الفرص المتاحة لتجمـــع ذرات





الجزىء البروتيني ما يجعلها سما زعافا أو مادة صالحة لتقبل الحياة ، والاحتمالات في هذا المجال اكبر من ان تسجل فكيف اذن قدر لهذه المادة الصماء ان تختار بذاتها الصورة والطريقة التي تسمح لها بأن تكون صالحة لتقبل الحياة ؟؟ ثم ان هذا الجزىء البروتيني في حد ذاته ذو وجود كيماوى لا يتمتع بالحياة .. فكيف اذن دبت فيه الحياة وهو جزء من الخلية الحية ؟ وكيف ظهرت الحياة على هيئة مليون نوع مس أنواع الحيوان واكثر من ربع مليون نوع من أنواع النبات على ظهر الارض في مده قصيرة نسبيا ؟ (١)

ب ــ منذ مطلع القرن الحالي والمحاولات العديدة تبذل لاستحداث الحياة في مركبات صناعية لها نفس التركيب الكيميائي للخلية الحية ولكن باءت كل هذه المحاولات بالفشل وذلك لجهل العلم التجريبي بسر الحياة ذاتها .

جـ ــ انه من المعروف اليوم أن بجسم الانسان ــ وهو أرقى المخلوقات ــ أكثر من ألف مليون خلية في المتوسط ، تتجدد منها في كل ثانية من عمره ١٢٥ مليون خلية تقريبا . وبعملية حسابية بسيطة نجد أن خلايا جسد الانسان تتجدد كلها مرة في كل عشر سنوات تقريبا ، وهذا يعني أن يبقى الانسان في الداخل كما كان من قبل بقدراته الذهنية ومواهبه المختلفة وعلمه وحافظته وصفاته الشخصية المميزة وعاداته وامانيه وأفكاره وعواطفه ... تبقى كلها كما كانت دون أن تتأثر بتبدل جسده التدريجي .. انه يشعر انه هو هو نفس الانسان الذي وجد منذ عشرات السنين ولا يحس بأن شيئا من حقيقة وجوده قد تغير وهذا المثل وحده كاف ليقطع بأن في الانسان شيئا آخر أخطر من هذا الجسد وهو الذي يحدثنا عنه الاسلام بأنه الروح ، ولما كانت الروح امرا غير مادى فلا يمكن للعلم التجريبي أن يتمكن من التعرف على حقيقة كنهها وصدق الله العظيم اذ يقول (ويسالونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا . (٩ ، ٣٧ ، ٣٩)

د ــ على الرغم من ذلك كله فان الاسلام يمنع من التصدى للاجابة على جميع التساؤلات بكل الاساليب المشروعة ومنها الاسلوب التجريبي وفي ذلك نجد التنزيل ينطق « قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق » .. فالاسلام لا يمانع في البحث في أصل الحياة وكيف بدأت ولكنه يلزمنا بالايمان بما يقتضيه المنطق بأن هذه المادة الصماء لا يمكن أن تكون قد تحولت الى مادة حية بمحض ارادتها أو بمجرد الصدفة .

٥ ــ تفسير نشأة الحياة وتطورها على أنها تمت تلقائيا بالانتخاب الطبيعي :

وما صاحب ذلك من تعبيرات مثل ــ الانتخاب الطبيعي ــ ، ــ التطور بالانتخاب الطبيعي ــ ، ــ انتخاب الطبيعة وهي عبارات انتشرت في كتابات المشتغلين بعلوم الحياة عامة وبقضية التطور بصفة خاصة ولكن دون فهم حقيقي لمدلولها ، فمن الذي يختار أو ينتخب ؟ هل هي الطبيعة ؟ واذا كان ذلك فما هي الطبيعة ؟ وما هى قدرتها على الاختيار ؟ هل هي كيان عاقل يمكنه أن يختار وينتخب ؟ واذا كان كذلك فهل يعقل أنها قد أوجدت نفسها بنفسها ثم وضعت من القوانين ما يحدها ويحيط بها

هذا كلام لو دقق فيه الانسان ما قبل أن يردده أبدا . ولكن على الرغم من ذلك فاننا نجد هذه العبارات وامثالها تملاء صفحات كتب العلوم ، وتردد في مختلف مجالات العلوم الانسانية والفلسفية بل تتناقلها الصحف والمجلات والمنابر والاذاعات دون ان يحاول كاتبوها أو الناطقون بها أن يقفوا عندهاوقفة قصيرة متبصرة .

ولو استعيض عن ذلك بالتعبير « تطور بواسطة التوجيه الالهي » أو تطور بواسطة الانتخاب بالفطرة الالهية فضلا عن الانتخاب الطبيعي لكان أقرب الى تفسير الواقع وفي ذلك يقول أحد العلماء الغربيين المعاصرين ــ أن الاستدلال بقانون الانتخاب الطبيعي قد يفسر عملية بقاء الاصلح ولكنه لا يستطيع ان يفسر حدوث هذا الاصلح ــ ويقول آخر أن الانتخاب الطبيعي كان في عمل العلماء أنفسهم ــ (٩)

يتبع

الغاء عقوبة



تطالعنا بين الحين والاخر دعوه البعض الى الغاء عقوبة الاعدام ، ولقد استجابت بعض الدول الى هذه الدعوة والغتها فعلا ، وكان اخر الدول التي نهجت هذا النهج الولايات المتحدة الامريكية . فقد نشرت الصحف (١) اخيرا ان المحكمة الاتحادية العليا في الولايات المتحدة الامريكية المؤلفة من تسعة قضاة قررت الغاء عقوبة الاعدام واستبدالها بالسجن المؤبد مع او بدون الاشغال الشاقة ووفقا لطبيعة الجرم . لكن هذا القرار لم يوضع موضع التنفيذ بانتظار موافقة رئيس الجمهورية عليه .

ويقول الخبر : ان ٥٧٪ من الامريكيين البيض يؤيدون الابقاء على عقوبة الاعدام وان ١٣٪ من الامريكيين الملونين يؤيدون الغاء واستبدال عقوبة الاعدام بالسجن المؤبد وذلك نظرا لوجود عدد كبير من الملونين المحكوم عليهم بالاعدام ونظرا لارتفاع نسبة القتلة بين الملونين — .

وواضح من هذا الخبر ان كل فئة تؤيد الالغاء او تعارضه بناء على مصالحها الخاصة دون النظر الى مصلحة المجتمع ككل فمن كثرت فيهم احكام الاعدام يطالبون بالغائها ومن يضارون من الجرائم التي تقع عليهم يطالبون بالابقاء عليها ولكن المعروف ان هيئات صهيونية وراء كل هذا النشاط .

ففي المؤتمر الدولي الخامس لمكافحة الجريمة ومعاملة المذنبين المنعقد في نطاق الامم المتحدة عام ١٩٧٥ تقدمت مجموعة هيئات صهيونية ومنظمات ذات صفة دولية بنداء يطالب الحكومات بالغاء عقوبة الاعدام





الاعدام كارثة جديدة

بقلم : توفيق على وهبة

ويطلب من الجمعية العامة للامم المتحدة باصدار اعلان يحث على الغاء هذه العقوبة على مستوى العالم ، ويناشد كافة المنظمات غير الحكومية المهتمة بحقوق الانسان لعمل كل ما يمكن قوميا ودوليا لالغاء عقوبة الاعدام .

ولقد استطاعت الهيئات الصهيونية أن تغرر بعض المنظمات والهيئات الاخرى فانضمت اليها في هذا النداء الذي وقعته ٢٦ هيئة ومنظمة وباستطلاع أسماء هذه المنظمات والهيئات يتبين لنا خبث نواياها وهي :

١ — منظمة العفو الدولية
٢ — اتحاد المحامين العرب
٣ — المجلس العالمي للكنائس
٤ — اصدقاء اللجنة العالمية الاستشاري — كويكرز —
٥ — الجمعية العامة للمحامين الديمقراطيين
٦ — الاتحاد الدولي للتجارة الحرة
٧ — المجلس العالمي للنساء اليهود
٨ — المجلس العالمي للنساء الاشتراكيات الديمقراطيات
٩ — المجلس العالمي للمراة
١٠ — الاتحاد الدولي للصحفيين الاحرار
١١ — الاتحاد الدولي لحقوق الانسان
١٢ — الاتحاد الدولي للنساء المحاميات
١٣ — الرابطة الدولية لحقوق الانسان
١٤ — الحركة الدولية للوحدة الاخوية بين الاجناس والشعوب
١٥ — مكتب السلام الدولي
١٦ — الخدمة الاجتماعية الدولية
١٧ — الحركة الدولية للشباب والطلاب من اجل الامم المتحدة .
١٨ — ماكس رومانا
١٩ — رابطة النساء من أجل السلام والحرية
٢٠ — المنظمة الدولية الصهيونية للمرأة
٢١ — الجمعية العالمية للشباب
٢٢ — الاتحاد الدولي للعمال
٢٣ — الاتحاد الدولي لمنظمات الامم المتحدة
٢٤ — المؤتمر العالمي اليهودي
٢٥ — المؤتمر العالمي الاسلامي
٢٦ — الاتحاد العالمي للطلاب المسيحيين

ونحن لا نعيب على المنظمات الصهيونية والمشبوهة — وما اكثرها — هذا الموقف لان ذلك أقل ما يمكنها عمله من اجل تخريب العقائد والقضاء على الاديان . ولكننا نعيب على المنظمات والهيئات العربية والاسلامية التي وقعت هذا النداء وفي مقدمتها اتحاد المحامين العرب اذ كان الواجب الوطني والديني يحتم عليهم بيان مدى مخالفة هذه الدعوة لجميع الاديان وفي مقدمتها دين الاسلام الحنيف وأسأل رؤساء المنظمات والهيئات العربية والاسلامية الذين وقعوا هذا النداء : هل اذا قتل شخص ما أحد ابنائكم أو ذوى قرابتكم تقبلون الا يقتص من القاتل ؟ أم أن الذي ترضونه لانفسكم شيء وما ترضونه للناس شيء اخر اننا نجد الشخص يعارض قطع يد السارق ويعتبرها عقوبة قاسية جدا ، فاذا ما سرقه سارق وقبض عليه اراد أن تزهق روحه ولا يمنعه من ذلك الا تكاثر الناس عليه وانقاذه من بين يديه لتقتص منه يد العدالة .

الغاء عقوبة الاعدام

ان الله سبحانه وتعالى أعلم بنفوس عباده وقد وضع لها من العقوبات ما يناسبها ردعا لها على فعلها المحرم وشفاء لغيظ المعتدى عليه .

انني أهيب بجميع المنظمات العربية والاسلامية التي وقعت هذا النداء ان تسحب توقيعها وان تعود الى ديننا الحنيف وبيئتنا بتطبيق ما يأمر به دين الله .

ان توقيعهم على هذا النداء يضعهم امام مسئولية كبرى ويجب على اولى الامر في البلاد التي تنتمي اليها هذه المنظمات مساءلتهم عن ذلك .

واقولها بكل صراحة ان من ينكر ما عرف من الدين بالضرورة فهو مرتد فمن ينكر القصاص كعقوبة اسلامية مرتد يجب أن يستتاب . يقول شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب : ـ من ابغض شيئا مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به فقد كفر ـ .

ان الحكومات الاسلامية جميعها مطالبة بتطبيق شريعة الله .ولكم كان سروري عندما بدأت مصر العربية في وضع قانون جنائي مستمد من الشريعة الاسلامية فلقد كان ذلك أملا طالما نادينا به ، ونود أن ننوه هنا ـ كما سبق أن قلنا مرارا ـ الى أن تطبيق الشريعة يجب أن يكون في جميع المجالات حتى تكون هي الحكم ولا حكم غير شريعة الله .

ولا بأس من أن نبدأ بقانون جنائي تتبعه باقي القوانين بعون الله ومشيئته أن الذين يطالبون بالغاء عقوبة الاعدام يستندون على اسانيد وحجج واهية فيقولون أن هذه العقوبة أصبحت لا تتناسب مع التقدم الحضاري ومن الناحية الانسانية يجب الا نقابل جريمة القتل بعقوبة قتل اخرى ونسى هؤلاء أن توقيع العقوبة على الجاني يمنعه كما يمنع غيره من ارتكاب الجريمة ... فالعقوبة في الشريعة الاسلامية لا يقصد بها العقاب وحده في حد ذاته بقدر ما يقصد بها الزجر والتخويف ، فشدة العقوبة تجعل الجاني يفكر مرات ومرات قبل أن يقدم على ارتكاب جريمته خوفا من العقاب الرادع الذي ينتظره . فعقوبة الاعدام لها قوة ردع لا ترقى اليها اي عقوبة اخرى في اي مجتمع وبين اي فئة اجتماعية لا فرق في ذلك بين غني وفقير او بيئة واخرى .

وصدق الله سبحانه وتعالى : « ولكم في القصاص حياة يا أولى الالباب » ويقول نبى الاسلام صلوات الله وسلامه عليه : « من قتل رجلا مؤمنا عمدا فهو قود به ومن حال دون ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا » صدق رسول الله .

فليس لبشر أن يقول بعد قول الله ورسوله شيئا .

توفيق على وهبه
المستشار بمصلحة السجون بالرياض

انكشاف خطة التغريب "بقية ص ١٨"

ولما كان الدكتور محمد نجيب البهبيتي قد صحب طه حسين في الجامعة وفي جريدة الوادى ثم عمل معه وزير المعارف وكشف زيفه وفساده علانية في هذه الفترة فانه خليق بأن يحدثنا عنه عن قرب : يقول ليست له كتب بها اصالة . وقد صارحته برايي وهو وزير للمعارف ، كتاب في الادب الجاهلي معروف من اين استقاه ، وكتاب مع المتنبي من — بلاشير — وما جاء غير ذلك لا يعد بحثا علميا لان كل ما عنده انه يتمس ركائز للطعن على الماضي يأخذ دائما من المستشرقين وقد ينحو نحوهم ، وما كتبه في حديث الاربعاء لا يعدو كونه مقالات صحفية تكتب بسرعة ، قطب الراحة فيها الاغراء — احيانا — الجنسى أو الاغراء بالتحدى للشعور القومي أو الديني فهي ليست دراسات وليست أبحاثا ولا منهج له فيها وبعد هذا فله القصص التي يكتبها واشهرها — الايام — والايام في رايي انا قطع مظلمة كئيبة لم تنته الى نفسي اطلاقا من التاثير العاطفي وانما كنت احس فيها دائما بانقباض . سار في — الايام — مسارا دار فيه حول موضوع طالب تأثر بالدكتور أحمد ضيف وبمستشرق اخر كتب كتابا عن الازهر واسم الكتاب على ما اذكر — الازهر — وبطله طالب اسمه منصور . اما كتاب على هامش السيره فاصله كتاب لمؤلفه الاخوين — جيروم — وسع فيه ومطط على طريقته

وانت تعرف أن طه حسين رسب في الامتحان وشهادته التي اتى بها هي دكتوراه جامعة والجامعة القديمة في مصر لم تكن تراعى تأهيلا خاصا في طلبتها يلتحق بها من يشاء —

هذا ما أعلنه الدكتور محمد نجيب البهبيتي في حديث له عام ١٩٧٣ لجريدة العلم المغربية بعد أكثر من عشرين عاما من حديث اخر له يكشف عن خلفيات هذه المؤامرة الخطيرة فانه يقول في عام ١٩٥١ ما يلي عن طه حسين وهو وزير للمعارف انى اعرفه معرفة وثيقة منذ اثنين وعشرين عاما بلوت فيها حلوه ومره وعرفت قدره معرفة لم يحملها الى وهم ولا ايهام ولم انبعث فيها لوحي او ايماء وانما هي معرفة المكابدة الطويلة والدراسه العميقة التي كان يدفع لي اليها الالتقاء عند الضراء احيانا وعن السراء احيانا ومكابدة العمل الواحد الدهر الطويل عرفت الرجل وعرفت مقدار علمه ان كان عالما وتظهر جامعيته ان زعم للناس انه جامعي ومقدار معرفته او نكره انعام من احسن اليه وعرفت مقدار ما كان يشرئب الى الشهرة ويتحرق الى السلطان ومقدار ما كان يتعشق الثناء ومدى ما كان يفعل بنفسه نقلك له خبرا عن عدو أو صديق .

وفي شأن دعواه بأنه عالم يقول : هذا الرجل استطاع ان يستغل السياسة وقدرة خاصة فيه على الاكثار من الكتابة حتى اشتهر لكثرة ما كتب في السياسة وتقلب بين الاحزاب بأنه العالم ونحن في عصر يترجم الرجل فيه رواية فيعرف بين الناس بأنه كيمائي عظيم . ويكتب شعرا فيشتهر بين الناس بالطب مثلا ، وهكذا فلا غرابة أن يشتهر طه حسين بين كثرة الناس بأنه عالم ..

ويعتذر الدكتور البهبيتي عن دفاعه عنه عام ١٩٣١ : حين يقول دفاعنا عنه ١٩٣١ ما كنا ندافع عنه الا دفاعا عن استقلال الجامعة ، وما كنت أظن يومئذ انه كان يدافع عن سلطانه هو في الجامعة الا بعد ان شهدته يحزم معه هذا الاستقلال الجامعي ويضعه تحت أبطه يوم خرج من الجامعة وخشى أن يحول بينه هذا الاستقلال وبين ان يطلق يده فطه كان يحمى كل يوم استبداده الشخصى فان استاذا ممن فوقه وان كان مدير الجامعة أو وزيرا فمن دونه وهكذا تدور الدائرة . ولما راى من يدافع عن استقلال الجامعة كشر عن أنيابه وانذر انه سيحبس عنها اعانة وزارة المعارف وغلا فراح يشتم الامة التي أقامته من نفسها هذا المقام واحلته من دارها هذه المنزلة فوصف المصريين كلهم بالبطر . ان البطر لا يكون الا بنعمة منعم فما هي النعمة التي أغدقها على المصريين واني لاذكر في حزن عميق أن هذا القول يقوله اليوم ذلك الرجل الذي يلتف في الازهر بحصيرة وينام في حجرته ويلبس طاقيته المبرقشة ويعيش على التعريفة اذا جاد بها عليه الشيخ احمد اخوه الاكبر ، هذا الرجل الذي ربته لدولة ورفعته الى حيث يجلس اليوم وقد تنكر لماضيه ونسى نفسه وخال أن طه القديم قد ذهب من ذاكرة الناس فلن يعود فتعالى واستكبر .

هذه تجربة تكشف عن أن الاصالة الاسلامية العربية العميقة كانت قادرة دائما عن ان تكشف الزيف وان يخرج من قلب حركة التغريب ذلك الذي عجزت عن احتوائه فيفضح مخططها . ولا ريب أن الدكتور محمد نجيب البهبيتي ليس هو الذي رفض الزيف واحتقار امة وادابها وتراثها ولكنه هو أصدق الذين عبروا عن هذه الامة .

□



● واجب كل مسلم :

ان أول ما يجب على المسلم أن يتعاون فيه مع أخيه المسلم هو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والله جل شانه يقول : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعانوا على الاثم والعدوان) فليتعاون المسلمون على هدم هذه المنكرات الفاشية يعنهم الله ويمدهم بنصره ، ويد الله الله مع الجماعة ، والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه .

ليؤد كل مسلم واجبه في محاربة القوانين والاوضاع المخالفة للاسلام ، وما على المسلم وهو يؤدي واجبه باس مما يقوله او يفعله الجاهلون ، ما دام على بينة من دينه ، وعلى يقين من أمر ربه ـ يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » .

عبد القادر عوده

● اصبر :

ان الامور اذا اشتدت مسالكها
فالصبر يفتح منها كل ما رتجا
لا تياسن وان طالت مطالبة
اذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

● يسمع لمن سمع الله قولها :

خرج الفاروق رضى الله عنه ومعه المعلى بن الجارود فنادته امراة من قريش فوقف لها فقالت له يا عمر كنا نعرفك مدة عميرا ثم صرت من بعد عمر امير المؤمنين فاتق الله يا ابن الخطاب وانظر في أمور الناس فانه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشى الفوت فقال المعلى أيها يا أمة الله فقد ابكيت أمير المؤمنين فقال عمر اسكت أتدرى من هذه ؟ هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها .. فعمر احرى أن يسمع قولها ويقتدى به . يشير رضى الله عنه الى قوله تعالى « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما .. » الايات .

● الذنو بتزيل النعم :

« فما أذنب عبد ذنبا الا زالت عنه نعمه من الله بحسب ذلك الذنب فان تاب وراجع رجعت اليه أو مثلها ، وان اصر لم ترجع اليه ولا تزال الذنوب تزيل عنه نعمة نعمة حتى تسلب النعم كلها قال الله تعالى « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واعظم النعم الايمان وذنب الزنا والسرقة وشرب الخمر وانتهاب النهبة يزيلها ويسلبها وقال بعض السلف أذنبت ذنبا فحرمت قيام الليل سنة .

وفي مثل هذا قيل :

اذا كنت في نعمة فارعها

فان المعاصي تزيل النعم

وبالجملة فان المعاصي نار النعم تاكلها كما تاكل النار الحطب عياذاً بالله من زوال نعمته وتحويل عافيته .

ابن التميم — طريق الهجرتين

● انك لا تهدي من أحببت :

في الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه قال : لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله بن ابي اميه وابو جهل فقال له يا عم قل لا اله الا الله ، كلمة احاج لك بها عند الله ، فقالا له : اترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فأعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فأعادا فكان اخر ما قال : هو على ملة عبد المطلب ، وابى ان يقول : لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم « لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية وانزل الله في ابى طالب « انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدى من يشاء .

● الناسك حقا

رات ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها شبانا يمشون وهم مطأطؤ الرؤوس فقالت ما هؤلاء ؟ قالوا : شباب نساك . قالت ان عمر بن الخطاب اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب أوجع وكان الناسك حقا .

● يبكي لانه لم يعرف حاله :

قصد رجل الى صديق له فدق عليه الباب فخرج اليه وسأله عن حاجته ، فقال : على دين كذا وكذا فدخل الدار واخرج اليه ما كان عليه ثم دخل الدار باكيا فقالت زوجته : هلا تعللت حيث شقت عليك الاجابة فقال : انما ابكي لاني لم أتفقد حاله حتى احتاج الى ان أتاني وسألني .

○ ○

● المستقبل لهذا الدين :

« ان هتافات كثيرة من هنا ومن هناك تنبعث من القلوب الحائرة وترتفع من الحناجر المتعبه .. تهتف بمنقذ ، وتتلفت على (مخلص) وتتصور لهذا المخلص سمات وملامح معينة تطلبها فيه . وهذه السمات والملامح المعينة لا تنطبق على احد الا على هذا الدين

فمن طبيعة المنهج الذي يرسمه هذا الدين ، ومن حاجة البشرية الى هذا المنهج ، نستمد نحن يقيننا الذي لا يتزعزع في أن المستقبل لهذا الدين وان له دورا في هذه الارض هو مدعو لادائه — اراد اعداؤه كلهم ام لم يريدوا وان دوره هذا المرتقب لا تملك عقيدة أخرى كما لا يملك منهج اخر ان يؤديه . وان البشرية بجملتها لا تملك كذلك أن تستغني طويلا عنه .. ؟

سيد قطب

○ ○

● التوقي من الصغائر :

قال الامام على كرم الله وجهه اياكم ومحقرات الذنوب فان الصغير منها يدعو الى الكبير وقيل من العود ثقلت ظهور الحطابين ؛ ومن الهفوة الى الهفوة كثرت ذنوب الخطائين وقال صلى الله عليه وسلم « اياكم ومحقرات الذنوب ، كقوم نزلوا في بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود أنضجوا خبزتهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه »

الاحاديث الصحيحة

اعداد : عبدالعزيز الحمد



شبابنا بين الاف

عندما نقلب صفحات التاريخ لننظر الى سنن الله في خلقه ونقف على أسباب تخلف العالم الاسلامي ، وننعم النظر في حركات الاصلاح لتعرف سر فشلها او نجاحها نجد أمامنا طريقا ذا ثلاث شعب اثنتان منهما تؤديان الى مهلكة ، وواحدة فقط هي التي توصلنا الى بر الامان ، وتدرك ان أي حركة من حركات الاصلاح لا يمكن ان تنجح الا اذا سلكت الطريق الوسط بين الطريقين المتضادين ، وتبرز لنا حقيقة واقعة وهي ان الافراط والتفريط هما السبب في فشل الكثير من محاولات الاصلاح في المجتمع كلمتان متعارضتان في مفهومهما الاسلامي وغيره ، والافراط والتفريط اللغوى حيث أن احداهما تعني مجاوزة الحد المطلوب والاخرى تعنى النقص عنه ، ولكنها مع ذلك متحدتان في النتيجة اذ ان الداعية او المصلح اذا فرط او افرط فالنتيجة المحتومة هي الفشل الذريع .

والشباب الاسلامي اليوم يقعون فريسة لهذين الاتجاهين المنحرفين اذ أن رواد الفكر ودعاة الاصلاح فينا منقسمون الى قسمين ، قسم يؤيد الانفتاح على حضارات الغرب والاقبال عليها بدون تحفظ . والقسم الاخر يرى شبح الشيطان في كل ما هو غريب على الامة الاسلامية ويمقت كل ما يأتي من الغرب او الشرق ومن البدهي أن الضحية الاولى هم الشباب الذين تفصلهم هوة سحيقة عن دعاة الاصلاح في مجتمعهم ، فالشباب لا يستطيع الصعود اليهم بسبب العبء الثقيل الذي القته على كاهله الحضارات والمدنيات القائمة في غرب الكره الارضية وشرقها واولئك المفكرون والمصلحون لا يستطيعون النزول اليهم لجهلهم بالاسلوب الذي يناسب النشء ويتمشى مع مقتضيات العصر .

ودعوات الاصلاح لن تثمر ثمارها المرجوة ما دام هذا البون الشاسع قائما وموجودا والشباب بطبيعته يحب التجديد ويمقت الجمود فاذا فشل الدعاة المحافظون في التنزل الى مستواه فسوف ينجرف مع التيارات الحضارية التي تتجاذبه من كل جانب ومعلوم أن النزول اسهل من الصعود فالشاب الذي يمتلىء حيوية ونشاطا ويتطلع الى مستقبل فاضل وحياة سعيدة سوف يجد في المدنيات الغربية والشرقية ما يشبع نهمه ويسد حاجته ولن ينظر الى كلام الدعاة والمصلحين ما لم يأتوا اليه بطريق تتلاءم وعقليته خاصة وان أعداء الاسلام لم يضيعوا دقيقة من أوقاتهم الا استغلوها في سبيل الدس على الاسلام وأهله



...واط والتفريط

بقلم: عياضة نامي السلمي

وابراز الدين الاسلامي في صورة مزرية تستثير الدهشة والاستغراب في نفوس الشباب حتى ينشأوا على بغضه وازدرائه بل واعتباره تأخرا فكريا ورجعية لا تلاءم روح العصر المتطور. فالشباب حين تسود صحيفة تفكيره بمثل هذه الافكار المشبوهة لا يستطيع أن يترك الاستمتاع بملذات الحياة اعتمادا على ما سيجده في الحياه الاخرى، وعباد المادة والمحسوسات لا يرون مبررا لبيع الحاضر بالغائب والعاجل بالاجل. ولكن لو أن الدعاة والمصلحين كانوا على المستوى المطلوب من الخبرة والمرونة لافهموهم أن الدين لم يكن في وقت من الاوقات مانعا من الاستمتاع بما احل الله من ملذات الدنيا، حتى يمحي المفهوم الخاطيء الذي فسر به أعداؤنا الاسلام.

والذي نريده من علمائنا ومفكرينا الا ينجرفوا مع امواج الحضارات الغربية والشرقية ويقبلوها على علاتها والا يجمدوا على اسلوب واحد في الدعوة بل نريد منهم أن يسايروا الزمن ويطوروا اساليبهم وفقا لما تتطلبه الظروف الراهنة فالزمن سوف يمضي والشباب سوف يسايره لا محالة سواء رضينا أم ابينا فليس امام الدعاة والمصلحين سوى سبيل واحدة وهي تكييف تلك الحضارات والمدنيات لتخضع لمعايير الاسلام وتتفق مع المنهج الاسلامي الاصيل وبذلك يسير الشباب المسلم في خط سير خاص به لا يشاركه من سواه في ذلك. وليس قصدى من ذلك ان نبحث عن مبررات شرعية لتقليد الغرب في كل شيء وانما اريد بذلك ان نكيف ونعدل فيما نراه سببا في التقدم المادى لدى الامم المجاوره حتى يتناسب مع شريعتنا وتقاليدنا الاسلامية الاصيلة وبذلك نحافظ على سلامة منهجنا الروحي ونساير غيرنا في التقدم المادى لنقول للعالم: ان الاسلام صالح لكل زمان ومكان وانه لا يحرم على المؤمن نعم الدنيا وملذاتها ولكنه يوجه النفوس وجهة سليمة ويضبطها بمعايير مناسبة، بل ان ديننا يدل بصراحة على أن تلك النعم انما خلقت لعباد الله في الاصل «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق، قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة»

وهنا نقطة يجدر بنا أن نشير اليها وهي أن كثيرا من المتحمسين للدين يبغضون كل ما هو جديد ويحكمون بالتحريم على كل عمل أو فكر ات من بلاد غير اسلامية وهؤلاء قد أساؤوا الى الدين من حيث أرادوا الاحسان فيجب على كل من يتصدى لمثل هذا العمل أن يعرض كل جديد أو غريب على ميزان التشريع الاسلامي ويتجرد عن التعصب فان وافقه قبلناه وقلنا بضاعتنا ردت الينا» وان لم يوافق ما جاء به الدين الاسلامي نبذناه من أي جهة كان — اما أن نحلل ونحرم اعتمادا على أذواقنا وفطرتنا فهذا خطا محض ولهذا نرى القران الكريم ينكر على اولئك الجريئين على الدين وينهاهم عن التدخل فيما ليس من شانهم فيقول: ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام .. الايه

واذا اردنا النظر والاعتبار فعلينا ان ننظر الى امم الغرب التي جنى عليها رجال الدين المتزمتين الذين هم أكثر خطرا على الدين من أعدائه الملحدين حيث جعل رجال الكنيسة من التعصب سلما لهم للاستئثار بالسلطة حتى اصبحوا يحللون ويحرمون من عند انفسهم ويقتلون علماء الطبيعة الذين تفوهوا بنظريات بعضها اصبح اليوم حقيقة مسلمة، فكان هذا التعصب الاعمى سببا في الثورة العارمة التي شنها الغرب على الدين وعلى رجاله فأصبحوا يبغضون الدين وينكرون الخالق لا عن نظر واقتناع ولكن بغضا لاولئك المتعصبين قابلوهم بتعصب مماثل، فأصبح الدين — بجناية رجاله — مقتصرا على الكنائس لا يتدخل في شؤون المجتمع لا من قريب ولا من بعيد اللهم الا في زوايا ضيقة لا اثر لها على المجتمع فحذار حذار من ان نصير مصيرهم فان الله تعالى قد رسم لنا منهج الدعوة فقال « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن » ولن ننجح ان انحرفنا عنه ولو قيد انمله، والله أسأل أن يهدينا الى اقوم السبل انه ولي ذلك والقادر عليه.

الدكتور عبد الله رشوان يجيب على سؤال

لماذا الاهتمام بالاخوان

أحالت نشرة الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية سؤالا من أحد قرائها الى الدكتور عبد الله رشوان ، وفيما يلي السؤال . والاجابة عليه ::

بعث الينا احد الاخوة القراء من فرنسا بالسؤال التالي : « لاحظنا أن بعض الصحف بدأت تنشر مقالات مستفيضة عن حركة الاخوان المسلمين ، وقد سبب هذا الامر ارتباكا في أوساط الشباب بين مصدق ومكذب ومؤيد ومعارض .. فهل لكم أن تعلقوا على ما ينشر بهذا الخصوص .. ؟ » .

ولقد اغتنمت نشرة الاخبار فرصة وجود الدكتور عبد الله رشوان في الكويت فوجهت اليه هذا السؤال فتفضل مشكورا بالاجابة عليه على النحو التالي :

هناك ظاهرة في الأيام الاخيرة مفادها كثرة الكتابات عن الاخوان المسلمين ، كدعوة وحركة ، سواء في الكتب التي ظهرت أو الصحف والمجلات ، وحتى في أجهزة الاعلام . وكانت هذه الظاهرة ملحوظة في مصر على وجه الخصوص وخارجها على وجه العموم .

هذه الظاهرة لفتت انتباه كثير من الناس على اختلاف ميولهم ، وأثارت كثيرا من الاسئلة والتساؤلات والاستنتاجات حول الباعث لهذه الظاهرة وهذا الاهتمام بهيئة الاخوان المسلمين ودعوتهم ، ومما يزيد الاهتمام بهذا الامر انه كيف تظل هذه الهيئة محل اهتمام عام بعدما ظن لطول ما عانت من ضغوط وتشريد انها انتهت أو في القليل اصبحت فلولا في خبر كان بحيث لم تعد تثير اهتماما ولا توقظ انتباها . ومما يزيد الامر حاجة للايضاح أن ذات الهيئة بكيانها وأفرادها لم يصدر عنهم نشاط ظاهر يبرر الكلام عنهم والكتابة بخصوصهم على هذا النطاق الواسع بما يقطع بأن لهذا الاهتمام لا شك أسبابا كثيرة يمكن استقراؤها وتلخيص بعضها في الاتى على سبيل المثال لا الحصر :

لوحظ في السنين الاخيرة تزايد المد الاسلامي بين الشعب المصري ونشط عناصر كثيرة ومن طبقات متعددة وقطاعات مختلفة من هذا الشعب تتنادى بالدعوة الى الاسلام مبدأ وتطبيقا ، وبشموله الذي جاء به كتاب ربنا وسنة نبينا عليه الصلاة والسلام . وسار هذا المد الاسلامي ووضح بجلاء خصيصا في قطاعات الشباب وطلبه الجامعات على كثرتها ، بحيث ضولت الى جانبهم اي نزعات أخرى ، وحتى انه لم يعد يلقى هذا المد الاسلامي معارضة سافرة .

والى جانب ذلك ما عرف وثبت عن أفراد الاخوان المسلمين من سلوك جعلهم بأسرهم قدوة طيبة ملحوظة ومأمونة في المجتمع ، وجعل الناس يطمئنون اليهم ، خلقا وعملا مع تمسكهم بدينهم ودعوتهم ، وهو الامر الذ يجعل الناس تؤمن بأنهم فعلا ظلموا وانهم كانوا على الحق وهذا كله رغم انه للان لم يسمع او يكتب دفاعهم عن انفسهم لظروف الضغوط والقهر الذي اصابهم ، فكانوا بسلوكهم وافعالهم خير رد على خصومهم . وهذه الاعتبارات وغيرها جعلت الناس تهتم بالدعوة الاسلامية وتتكلم عن دعاتها . وهذا دفع الكثير من الصحف والمجلات ان تكتب عنهم وعن دعوتهم وتثير الكثير من الاهتمام بخصوصهم متعرضين لماضيهم وحاضرهم وما يظن أن سيكون عليه مستقبلهم ، وكان من هذه الصحف والمجلات بعض ما لايتلاقى مع الاخوان المسلمين في فكرهم . وكذلك صدرت الكتب العديدة التي تتعرض لهذا الجانب ، حتى اصبح اي كتاب او مجلة او صحيفة يرد في صدرها او يعلن عنها أنها تحوى شيئا عن الاخوان المسلمين وما لحق بهم واصابهم يترتب عليه نفاد أعداد الكتاب أو الصحيفة او المجلة عقب صدورها بوقت قليل مهما كان عددها ، وهي ظاهرة ملحوظة خصوصا في مصر وفي القاهرة بالذات . ولعل الدافع الاول لهذه الكتابة هو استغلال اهتمام الناس بالمد الاسلامي الظاهر واثارة أمر الدعوة الاسلامية ودعاتها بحيث يؤدى الى

المسلمون؟

بيع الكتاب او الصحيفة او المجلة باعداد ضخمة مهما كان اتجاهها ما دامت تهتم بهذا الجانب الذي يتفق مع التيار العام والاتجاه العام بين الشعب المصري . حتى انه لوحظ أن مجلات معينة توزيعها محدود فاذا هي نشرت شيئا عن الاخوان المسلمين ودعوتهم ونشرت اعلانا بذلك اقبل عليها الناس ونفدت اعدادها فورا مهما كثرت ثم اذا هي عادت لحجب هذا الجانب من ابوابها تعود الى كسادها الاول فورا .

وهذا لا شك سبب ظاهر وواضح ولكن توجد اسباب اخرى لا تكون دوافعها واضحة كان تبادر جهات بعينها بمحاولة الدفاع عن نفسها وابراء ذمتها من المساهمة او شبهة المساهمة فيما اصاب الدعوة الاسلامية في التاريخ القريب .

وكذلك لا نغفل أثر النقمة السائدة بين الناس على العهد الذي أصيبت فيه مصر والمنطقة العربية بأبلغ الاضرار بحيث يكون رد فعل ذلك هو التعاطف مع الفئة التي اصابتها اضرار ولحقها اضطهاد فاق كثيرا ما لحق غيرها من طوائف الشعب .

من ناحية أخرى فان الاتجاه الى كتابة تاريخ مصر المعاصر قد دفع كثيراً من المؤرخين الى محاولة المساهمة في كتابة تاريخ تلك الحقبة .. وفي كل هذا لا يمكن اغفال دور الاخوان المسلمين واضطهاد ذاك العهد لهم ، وضرورة انصافهم او في القليل محاولة تسليط ضوء الحقيقة على ما نسب اليهم او الصق بهم .

وقد تكون هناك اسباب ودوافع اخرى وراء هذه الظاهرة التي نتحدث عنها ، ونتعقبها مع الايام حتى تستشف كنهها ونعرف طبيعتها ..

والدعوة تسير بأمر ربها دون توقف ، ودين الله قائم وكتابه الكريم باق مصداقا لقوله تعالى « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

دكتور عبد الله رشوان
المحامي بالقاهرة

ولله في خلقه شئون

عيدي امين يهتم جدا في احاديث الناس عنه ولا يهمه بعد ذلك ماذا يقولون :

الحاج عيدي ، البطل ، المغامر ، الداعية الى الخلافة الاسلامية .. عدو اليهود ، صديق اليهود ... المهم عنده ان يكون موضوع الساعة ، وشغل الناس الشاغل ، وعهدنا به انه صديق للمسلمين ، عدو لليهود ، طاف على عدد من الدول العربية اعقاب حرب رمضان وعرض عليهم خطة لاسترداد الارض العربية المغتصبة ، وتطوع ان يكون محاربا في سبيل وصول العرب الى حقهم ، بل هدد بالوصول الى تل ابيب .

غير انه منذ ايام ادلى بتصريح الى مجلة « وي » الامريكية قال فيه :

« انا أعشق اليهود ، والجنرال موشي ديان وزير الدفاع الاسرائيلي السابق افضل اصدقائي. وكنا نسعى الى اصطياد الفتيات في تل ابيب .. واؤكد لكم ان عددا كبيرا من اليهود في تل ابيب والقدس وحيفا ويافا والولايات المتحدة وفي العالم اجمع من اصدقائي بيد انني ضد هؤلاء الذين ينتهجون سياسة صهيونية تقوم على التوسع الاقليمي ».

من غير المفيد أن نقول لعيدي امين لا فرق بين الصهيونية واليهود .. فهذه المغالطة يقع فيها من هو اوعى واعقل من عيدي امين ، ويداهن بها ناس من الزعماء العرب . بيد انا كنا نريد للحاج عيدي امين !! ان لا يفتخر ويعتز باثامه ومعاصيه والمجاهرة بالمعصية ليس من خلق المسلمين ... وغريب لرئيس دولة مسلم كان خطيب العيد الماضي في المسجد الجامع ببلده ان يقول انه كان وموشي ديان يطاردان الفتيات في تل ابيب .

ثم ما الداعي الى ادعاء صداقته الواسعة مع اليهود في كل من تل ابيب والقدس وحيفا ويافا والولايات المتحدة وفي العالم اجمع ... واخيرا اذا كان لا بد من تعليق فهذه الشعوب الاسلامية تستحق امثال هؤلاء الحكام الذين يصدق فيهم وبشعوبهم قوله تعالى :

« فأستخف قومه فاطاعوه ».

لا تمنعوهم انهم يطالبون بشريعة الله

بقلم : ابو تميم

شكا أحد الزعماء العرب من تدخل زوجته في الامور السياسية واتخاذ القرارات الجمهورية وكان بادى التذمر والضيق وهو يروى هذا الخبر للتلفزيون الذي استضافه وقدمه .

وليست هذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها ضيقه وتذمره ، فهو قد ذاق الامرين من ضغوطها عليه .. ولكنه ظل خاضعا لها لا يستطيع أن يتصرف حيالها بتصرف ينقذه .. فهو أضعف واجبن من أن يقوم بهذا العمل .

وهذا الامر لا يبدو غريبا اذا عرف ان هؤلاء الزعماء .. اذا نجوا من تسلط زوجاتهم فهم لن ينجوا من تسلط غير الزوجات .. فهناك عدة جهات تمارس عليهم مجموعة من الضغوط .. والتلويح الوحيد الذي يلوحون لهم به هو المنصب فاما أن تتخاذل وتدفع وطنك فريسة لهم .. واما أن تجد نفسك في هاوية .. اما الى سجن أو منفى .. أو اقامة جبرية وهذا هو حال هذا العالم العربي منذ أمد ليس بقصير

وشعوب هذه المنطقة سكتوا حتى عصروا .. وراوا كيف يكون الظلم شنيعا فمنهم من حمى وطيس راسه فصرخ ، ومنهم من اثر الذل فاستكان .. وراى أن العافية الممزوجة بالذل .. حرية ما بعدها حرية .. والذين استطاعوا أن يتحرروا من الاستعمار الخارجي لم يستطيعوا التحرر من الاستعمار الداخلي الذي جاء باسم حرية الشعوب وباسم الجماهير والوطنية .. ومارس ما يحلو له ان يمارس فاذا حياة الشعب جحيم لا يطاق .. بعد أن ظن أن الخير قد نزل .. وأن الحق قد جاء .

ولكن مهما طال الليل فان الصبح قريب ، وتقوم ثورات هنا وهناك وتتحرك القلوب لتعمل .. فاذا الامر قد خرج من نطاق الهمس الى الجهر واذا الهدوء عاصفة مروعة تطيح بالعروش وتهلك المهزومين والخائفين .

وفي مصر أحداث :

وفي مصر أمثلة كثيرة — فهذا البلد الكبير الذي ضرب أمثلة رائعة في التاريخ الاسلامي وسطر سطورا مجيدة تسلط على حكمه حفنة من الطغاة ولكن من نوع غريب .. فالذين حكى عنهم القران نموذج رهيب .. عندما اخضع رقاب العباد سجودا وخفضا وعندما أهاب القلوب بالتخويف والاعدام .. فكان أن عاش الناس في هلع مميت حتى جاء أمر الله وجاء نبيه .. فأبطل كيد الساحر .. ولا يفلح الساحر حيث أتى ..

وكان فرعون يقول للناس : أنا ربكم الاعلى .

وقتل فرعون أطفال بني اسرائيل .. واقلق مضاجع الامنين ولكن مصر دخلت في الاسلام ونسيت .. أو كادت ان تنسى تاريخ الفراعين .. وظنت انها قد انتهت من الجور والظلم .. ولكن الاستبداد السياسي .. والعقول المدمرة ما كان لها أن توقف الشعب عند هذه الاماني ... فأفرغت في روعه أن الحق لن يزول من على ترابها وان كل ما يأتيها أحسن من سابقه .. ومضى دهر عليها وجاء الملوك اليها .. وعاثوا بها فسادا .. ووقف الشعب المسلم ينصر دينه ويدفع عن معتقده ويدافع عن وطنه ..

وفي ليلة ليلاء .. كان مصيره قد قرر .. وصحا على حركة العسكر ليجد نفسه قد انتهى من الملك وجاءت اليه عصبة تزعم أنها حامية له من فساد الملك وحاشيته .. وابتهل الشعب .. ولكن الامور لا تسير على ما يشتهي الناس .. فقد حدث الخلل وزاغ العقل والفكر .. فاذا الاحرار على أعواد المشانق .. واذا الايدي الملوثة تمتد لتصافح من وراء الستار وتجدد العهد على الانتقام من الشعب .. وبدأت الهزائم تتلو والشعب لا يدرى سوى ما يقال له أن الانتصارات تنثال انثيالا وهو يصفق ويعيش في الاحلام .. وكلما مر عام أحس ثقله .. وأحس ثقل العام القادم .. لان الوطأة شديدة ثقيلة .. وعاش على أمل .

تتبع المجرمون أصحاب الحق .. وترصدوا للشعب .. فاذا كل بيت قد نقص عدد أفراده فردا أو اكثر .. واذا في كل بيت ثأر وحمية .. وعاشت مصر جسدا مخدرا

فلما انجلى الكابوس .. واحس الجسم انه بدأ يستعيد بعض وعيه نظر الى الدنيا فوجد أن الدنيا هي الدنيا وان الجو هو الجو غير ان اسما قد اختفى واخر قد لمع ولكنه سمع من يقول ان الحرية ترفع لها أعلاما .. فصدق .. وقام مترنحا .. ولكن المترنح لم يسلم من السقط او يسلم

ن الركل ليسقط .. أو يدمر اذا لزم
مر والامر لازم ..

الخطباء يخطبون ..

بشر الخطباء — عندما رأوا الجو قد
لت بعض غيومه — بشارات الامل ولكن
باطل خاف هذه البشرى فأعلن رفضه وفي
لام الليل لفق التهمة وأبعد الخطباء ...
جاء بمن يريد .

وثارت الاعصاب فاذا بالتهديد يعود من
ديد .. واذا الذي كان يحدث في الماضي
حدث اكثره في الحاضر ..

من الازهر يخرجون ..

وجاء قانون الاحوال الشخصية نقطة
ستثارة للمسلمين .. فالتعديل قد رؤى أنه
سلح وأن شريعة الله قد بليت وان البشر
رفون ما لهم وما عليهم .. فقامت جمعية
جمعت فيها نساء لهن ثارات وترات
اجتمعن بالزعيمة .. فاذا بالقانون يفرض
رض فرضا واذا بمجمع البحوث يقره
عد أن رحل منه عملاقه .. الذي كان يعرف
يف يكبح جماحهم أعني به المرحوم فضيلة
شيخ محمد أبو زهرة .. وثار شيوخ
لازهر واعتلوا المنبر وردوا دفاعا عن
ريعة الله .. ولكن الامر نزل بهم ..
ترصد لهم وتربص بهم .. فاذا هم في
بوتهم مقعدون .. ثم الى خارج الوطن
حثون عن لقمة العيش .

شعب ينادى ..

**وسارت مسيرات كثيرة الى مجلس
لشعب تطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية
البلد بلد مسلم ودستوره يباعد بينه وبين
ينه . فلا بد من عودة الى العزة الاسلامية
الهيمنة التامة لدين الله .. وسارت
لمظاهرات اكثر من مرة الى مجلس
لشعب وحودث أعضاء المجلس . ولا تزال
لاحاديث دائرة .. والذين يبحثون عن النور
ن يضلوا مهما تعنت الطغاة .. وسوف
بقى الحقيقة وينقشع الزيف .. فالزيف
مره قصير .. أما ما ينفع الناس فيمكث
لارض .. تلك سنة الله ولن تجد لسنة
الله تبديلا .. ولن تجد لسنة الله تحويلا .**

الخمر .. أم الخبائث .

من اجلها قامت ثوره ..نعم ثورة ...
الذين طالبوا بتجديد تراخيص محلاتهم ..
دمت شكواهم الى المحاكم ومن المحاكم من
ضى مستشاروها بتجديد التراخيص ..
وخاصة ما اوردته جريدة الاخبار القاهرية
بتاريخ ٢٥ — ٤ — ١٩٧٦ من أن مجلس
مدينة طنطا قرر رفض منح التراخيص
لمحلات بيع الخمور ولكن المحكمة الادارية
جددت رخصة — الخمارة — وكان دليلها أن
منع التجديد قد صدر من مجلس المدينة
وهي هيئة غير مختصة .. ولكن الامر لم
يقف عند هذا الحد فقد اجتمع المجلس
ثانية وقال — ان طنطا التي تقوم شهرتها
على السياحة الدينية يجب أن تكون أول من
تطبق المبادىء الاسلامية ، واجمعوا على أن
قرار مجلس المدينة الذي رفض تجديد
رخصة بيع الخمور هو اعمال للشريعة
الاسلامية التي هي دين ودولة نعم فهذا
الذي حدث تم في مدينة طنطا .. ولكن من
قبل طنطا من رفض ذلك ايضا مؤكدا أن
روح الاسلام لم تخمد في هذا الشعب وانه
وان عاش عمرا طويلا في ظلال الطغاة ..
الا انه لن يستكين وسوف يرفض هذه
الاساليب .. ليعود الى المنبع الاصيل .

والشيخ الباقوري .. يهزل .

ومن عجيب أن الذين يحبون اللعب على
الحبال يتدخلون في الموضوع .. فبعد أن
بهتت صورته أراد تلميعها .. ليعرفه الناس
وقد سئم الناس نفاقه فتزلفا للنصارى
واليهود يتحدث عن الموضوع .. كأنه هو
القيم على امور المسلمين .. ويدعو الى نبذ
التعصب .. وان نترك الامر .. فلن يجدى
نفعا ان تمنع تجديد ترخيص محل بيع
الخمور .. ويجد له من فلسفته الباردة
ما يعلل به سقم منطقه .

ونقول .. كف لسانك .. فقد شبع
الناس من اذاك .. واختر لنفسك حياة
تنفعك .. فمالك الى التراب وسوف
تقف بين يدى الله تسأل فماذا انت قائل ..
ايها .. الشيخ ..

وبعد

فليس هذا هو كل شيء .. ولكنه
بعض ما يجرى .. بداخل مصر ولله ما
عانت مصر وتعاني .. ولله هذا الشعب ..
الذي ينشد العزة في دينه فيبتلى من قبل
المفسدين .. ليجد نفسه مساقا حسب
اهوائهم الا فليعلم كل غافل أن منطق التاريخ
لا يتغير وان سنة الله سائرة وان المد لن
يتوقف ويومئذ يعرف الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون .

وقفة حول موضوع السودان الشقيق

نشرت جريدة المجتمع الغراء - في عددها رقم ٢٩٧ الصادر بتاريخ ٢٧ ابريل ١٩٧٦ م - موضوعا تحت عنوان (السودان الشقيق الى اين ؟) وقد حاول الكاتب في هذا الموضوع ان يرسم - حسب زعمه - صورة عامة الموقف الاسلامي في السودان وفي رايي ان الكاتب قد جانبه التوفيق في كثير من النقاط التي تعرض لها ، فجاءت الصورة التي رسمها مشوهة وبعيدة عن الواقع ، ويبدو انه قد انطلق في تحليله للموقف من مفاهيم وافكار سياسية معينة حجبت عنه تلك الصورة المشرقة للاسلام في السودان ، وجعلته ينظر فلا يكاد يرى الا جحافل الوثنية والنصرانية تحيط بالاسلام هناك من كل جانب وتحاول ان تقضي عليه .

يقول الكاتب بدون مقدمات « أن الثقافة الاسلامية في السودان ليست عميقة الجذور ، ويقوم اسلام السودانيين على العاطفة والفطرة والعرف المتوارث ، وذلك لانه لم تقم في السودان مراكز علمية مثل الازهر والزيتونة ودمشق وبغداد وفاس .. الخ » .

ولست ادري هل تستطيع أن تقول - انطلاقا من هذا المنطلق - ان الثقافة الاسلامية في الكويت مثلا ضحلة وسطحية ولا جذور لها ، لان الكويت لم تشهد مراكز علمية مثل الازهر والزيتونة الخ ، وبالتالي فهل تستطيع ان تدعي بأن المسلمين في مصر ودمشق وبغداد هم الان اشد استمساكا بتعاليم الدين من سائر اخوانهم المسلمين في البلاد العربية الاخرى ؟ وذلك لقيام هذه المراكز العلمية فيها !!

ان اي انسان عاقل لا يستطيع ان ينكر دور هذه المؤسسات العلمية في نشر الدين والثقافة الاسلامية في العالمين العربي والاسلامي ، ولكننا ايضا لا نستطيع ان نقول : ان البلاد التي لم تقم فيها هذه المراكز العلمية لاحظ لها في هذه الثقافة الاسلامية .

ان السودانيين منذ فجر اسلامهم عكفوا على دراسة هذا الدين الحنيف ، وفهم احكامه ، وقد ساعدهم في ذلك رواد الاسلام الاوائل الذين اخذوا يجولون انحاء السودان ، تارة من مصر ، واخرى من بلاد المغرب ، واحيانا من الحجاز وبلاد الرافدين وكانوا يلقون كل اجلال واكبار من الملوك والسلاطين ، مما مهد لهم الطريق لنشر الدين والثقافة الاسلامية على اوسع نطاق.

ويحدثنا التاريخ بأن ثلاثة القرون الاولى من حكم « الفونج » شهدت هجرة واسعة النطاق من علماء المسلمين الى جهات السودان المختلفة ، وانشئت المساجد ، ومدارس العلم والقران . وقد تخرج على ايدي هؤلاء الرواد عدد عظيم من ابناء السودان في العلوم الشرعية والصوفية ، كما ان عددا اخر شد الرحال الى الازهر الشريف منهل العلوم الاسلامية ، والتعرف على العلماء المشهورين ، ومنهم من نوى الحج الى بيت الله الحرام ، وزيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسم ، وبقي هناك سنوات طويلة يأخذ من علماء الحرمين . ومن هؤلاء واولئك وصلت الثقافة الاسلامية الى جذور عميقة وراسخة .

ولست هنا في مجال يسمح لي بأن اعطي صورة مفصلة لتاريخ الثقافة الاسلامية في السودان ، ولكني اود أن اشير فقط الى الثورة المهدية - وهي حديثة العهد نسبيا ، وربما قرأ عنها بعض اخواننا في الوطن العربي - اقول : ان قائد هذه الثورة كان رجلا دينيا مثقفا ثقافة اسلامية واسعة ، وهب نفسه لنصرة هذا الدين وتعاليمه ، وكان السودانيون على اختلاف طوائفهم يرون ان الدين لم يعد في صفائه ونقائه ، وكانت نفوسهم تتوق شوقا الى ايام

الى أيـــن ؟

بقلم: الصادق آدم

الاسلام الاولى ، وكان محمد احمد المهدي يهدف اساسا الى جعل الدين الاسلامي هو المتمكن في الارض ، ولا يتأتى ذلك اذا كانت الحدود والشرائع معطلة ، ومن هنا فقد دعا الى اقامة حكومة اسلامية تشمل جميع اقطار المسلمين ، دستورها القران الكريم ، وقانونها الشرع ، ومن أجل تحقيق ذلـــك طلب من المسلمين في شتى اقطارهـــم الاسلامية ان يبايعوه ، ويقفوا معه لتحقيق هذا الهدف ولكن موقف الحكومات العربية آنذاك من الثورة المهدية كانت معروفة ، بل ان بعض تلك الحكومات تعاونت مع الكفار لضرب هذه الثورة المهدية والقضاء عليها .

ثم يستطرد كاتبنا الكريم فيقول « هنـــاك قطاعات وثنية كبيرة في الجنوب والشرق والغرب الاوسط اثرت في ثقافة المجتمع الاسلامي مثل ما تأثرت به » .

وقبل ان نرد على هذا الزيف ، نود ان نشير الى ان السودان قد قسم اداريا ابان الحكم الاستعماري البغيض الى اقليمين هما: الاقليم الشمالي ، والاقليم الجنوبي، استنادا الى زعمهم ان الاقليم الاول عربي مسلـم ، وان الثاني زنجي وثني ، وللاسف ظل هذا التقسيم موجودا الى يومنا هذا ، ويبلـــغ تعداد سكان شمال السودان — على وجه التقريب — حوالي ثلاثة عشر مليونـــا ، استطيع ان اقول بكل اعتزاز وفخر انهم جميعا مسلمون ، ولا يوجد بينهم وثنى او او مسيحي واحد تنتمي اصوله وجذوره الى هذا الاقليم ، وذلك اذا استثنينا من الاقباط والشوام ، وبعض الجاليات الاوروبية والهندية التي وفدت الى السودان ابـــان الحكم الانجليزي باعداد كبيرة طلبا للعمل في المجال التجاري او الاداري ، واستوطنوا هناك زمنا طويلا فصار بعضهم سودانيين بالتجنس .

واذا كان هذا الاقليم الشمالي لا يوجد في شرقه ولا في غربه ، ولا في شمـــاله ووسطه وثني واحد ، فمن أين اتى كاتبنا بهذه القطاعات الوثنية الكبيرة التي اثرت في ثقافة المجتمع الاسلامي هناك !! ؟

ومما لا شك فيه ان كاتبنا يعلم حق العلم ان الوثنية والمسيحية تنحصران في اقليم واحد فقط من اقاليم السـودان ، وهو الاقليم الجنوبي ، وذلك لظـروف تاريخية وسياسية معينة ، فالانجليز منذ احتلالهم للسودان قد قاموا بقفل هـذا الاقليم في وجه مسلمي الشمال ، وقـد اعلن اللورد كرومر « ان الهـدف من سياسته بالسودان هو منع اتصال شمال السودان المسلم ، بمسلمي شرق افريقيا السواحليين والصوماليين حتى لا تصير الحبشة جزيرة مسيحية مضهدة » ولذا فقد كان هذا الاقليم مسرحا للنشاط الكنسي منذ امد بعيد تساندها وتدعمها السلطة الاستعمارية آنذاك ماديا وادبيا ، واستطاعت الكنيسة بهذه الامكانيات ، وعن طريق المخططات المدروسة ان تدخل اعدادا كبيرة من ابناء الاقليم في حظيرة المسيحية ، ورغم هذه الظروف ، فلم يقف المسلمون في الشمال مكتوفي الايدي، بل عملوا على ادخال الاسلام في هـذا الاقليم عن طريق الجمعيات التبشيرية الاسلامية وبعض التجار والعلماء ، وانهم — رغم امكانياتهم المحدودة — لا يزالون يعملون على جعل السيادة للاسلام وحده في هذا الاقليم مهما كانت الظروف والعقبات .

بقي ان نقول : اننا يجب ان نتحرى الصدق والدقة في نقل الاخبار وتبادل المعلومات ، لا سيما اذا كانت تلك المعلومات تتعلق بتاريخ شعب باكمله ، وتمس اقدس مقدساته — هدانا الله واياكم الى ما فيه خير الاسلام والمسلمين .

والسلام عليكم ورحمة الله .

السودان الشقيقة الى اين ...؟



نشكر للاستاذ الفاضل غيرته الصادقة على الاسلام والمسلمين في السودان الشقيق . وليسمح لنا ببعض الملاحظات التي نرجو أن تقرب من وجهات النظر :

● لم يقل كاتب المقال بأن السودانيين ليسوا متمسكين بالاسلام ، فسطور المقال كلها تؤكد حبهم وتمسكهم لدينهم ولكنه قال بأن تمسكهم بالاسلام يعود الى الفطرة السليمة والعاطفة الصادقة تجاه الاسلام والعرف الذي توارثته اجيالهم عن بعضها وليس في هذا أي تجريح ان لم يكن بالعكس اما قلة الوعي العلمي بالدين فقد عزاه الكاتب الى حقيقة تاريخية اعترف بها المؤلف وهو أن السودان لم يكن مركزا علميا تاريخيا كفاس والقيروان والقاهرة .. وغيرها . ولا يعني هذا بأي حال أن الناس في تلك البلاد أكثر تمسكا بالاسلام من السودانيين — كما تساءل الاخ — فالعلم بأحكام الدين شيء والتمسك به شيء اخر .. وكثير من الاعاجم الذي لا يفهمون القران اشد تمسكا من كثير من العرب مثلا .

● اما عن وجود وثنيات في الشمال السوداني .. فلا يعتقد كاتب المقال بأن ذلك — نوع من الزيف — فمع اعتزازنا جميعا بأن يكون شمال السودان مسلما وأملنا في أن يكون الجنوب كذلك .. لا يمكننا انكار الحقائق التالية :

١ — ان قبائل الانقسنا في الشرق — وبالتحديد في منطقة جنوب النيل الازرق المتاخمة للحدود الشرقيه — ... هي قبائل وثنية بصفة خاصة وهي تتعرض حاليا لعمليه تنصير واسعه النطاق .. كما ان التبشير الاسلامي غاب عنها تماما .

٢ — ان منطقه جبال النوبة في الغرب الاوسط باستثناء المناطق الشرقية والشمالية هي قبائل وثنية تماما .. في غربها وجنوبها وعمليات التبشير النصراني موجوده في كل جبل من جبالها بل ان شمال جبال النوبة والذي نعتبره مسلما عزته الارساليات النصرانية وتمكنت من تنصير اعداد كبيرة من ابناء المسلمين فيه — على راسهم الاب فيليب غبوش زعيم اتحاد الجبال .. والذي فاز على منافسه الزعيم الاسلامي المعروف حسين خرطوم في الانتخابات النيابية ..

ومنهم ايضا فيليب رمضان النائب السابق واحد قاده اتحاد ابناء جبال النوبة . وهؤلا من ابناء المسلمين .. فاين الزيف في ذلك هذا بغض النظر عن قبائل اخرى في اقصى الغرب لم يشر اليها كاتب المقال — مثل الفلاته أم بررو — أما الجنوب فقد اتفق معي الاستاذ الفاضل بانه غير مسلم — وثني في الغالبية ويوجد مسلمون ومسيحيون — وللمعلومية فان غالبية الجنوبيين موجود الان في الشمال وللاسف فان معظم هذه الغالبية تم تنصيرها في الشمال المسلم ..

● وكنت اتمنى لو عرفنا راي الاستاذ الفاضل في المقالة كلها .. لان تركيزه انحصر في الفقرة الاولى فقط والتي اوردها كاتب المقال كمقدمة وخلفية لواقع الحال في السودان — ان الغيرة على الاسلام وعلى السودان هي وحدها الدافع لكتابة تلك المقالة وقد قصد كاتبها ان يلفت النظر الى الاخطار التي يواجهها الاسلام والمسلمون في السودان وان يشحذ الغيرة في الاخرين حتى يدركوا مسؤولياتهم تجاه الاسلام واخوانهم المسلمين في القطر الشقيق ولم يكن الهدف هو الافتراء على احد ، واذا كان في ذلك عزاء للاستاذ الفاضل فان كاتب المقال اخ من السودان اولا ، ومن الذين نذروا انفسهم لقضية الاسلام والمسلمين في السودان .. ومن المؤمنين بارتباط السودانيين بالاسلام ارتباطا مصيريا بدليل انه يعكف على دراسة تاريخية حاليا موضوعها أن جميع المجتمعات السياسية السودانية قبل الاستعمار الانجليزي كانت مجتمعات تحكمها حكومات اسلامية تطبق شريعة الاسلام .. اي ان تاريخ السودان قبل مجيء الاستعمار هو تاريخ اسلامي لكن هذه الحقيقة الجميلة يجب الا تلهينا عما يدور حاليا في السودان من حرب معلنة وخفية تهدف الى التنصير والتجهيل والافساد ونرجو أن تتوجه عاطفة الغيورين من امثال الاستاذ الفاضل لمواجهة هذا الخطر . ونحن سعداء باهتمامه وبالفرصة التي اتاحها لدراسة قضايا الاسلام والمسلمين وتعريف الناس بالسودان الشقيق — ونأمل أن يتصل هذا الحوار المفيد وجزاه الله خيرا —

المحرر


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد ما هي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من والى الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار، انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بيروت
جنيف
دمشق
روما
طهران
عبادان
عدن
عمان
فرانكفورت
لندن
مسقط

آراء وقراء



قنبلة اسرائيل الذهبية

تتردد هذه الايام في الاوساط الاعلامية العالمية أنباء مفادها ان اسرائيل تمتلك ثلاث عشرة قنبلة ذرية ولم يصدر من تل ابيب اي نفي او تأييد لهذه الانباء جريا على عادة دولة الاغتصاب في اعتمادها على غباء الزعامات العربية وانحرافها .

ولقد انبرى فعلا احد القادة العرب المعروف بتحركاته السياسية وتنقلاته بين عواصم الغرب ليوهم العالم الحريص على السلام والامن والاستقرار في المشرق العربي على أن ما تناقلته وكالات الانباء وكافة وسائل الاعلام المختلفة فيما يتعلق بامتلاك دولة الصهاينة في فلسطين العربية المغتصبة للقنبلة الذرية كذب وافتراء . حيث قال بالحرف الواحد في تصريح له في الغرب انه لا يعتقد بأن اسرائيل تملك قنبلة ذرية » .

والشيء المؤسف حقا والذي يدعو للرثاء في نفس الوقت هو أننا نحن العرب لا زلنا نركب الحيطان ونتعامى عن الحقيقة في تصورنا لمستوى عدونا العسكري ونذر الرماد في عيون شعوبنا بدلا من اذكاء جذور الوعي واليقظة والحذر فيها لمجابهة العدو المتربص بديننا وبأمتنا والجاثم على ارضنا بصفة غير شرعية .

ونحن نتساءل لماذا نحسن الظن بعدونا الالدود الماكر الذي اغتصب ارضنا وشرد شعبنا ويفتك باشقائنا ويحلم بوطن يمتد من الفرات شرقا الى النيل غربا ومن شاطيء البحر المتوسط شمالا الى خيبر بجوار المدينة المنورة جنوبا ؟!

لماذا لا نكشف عدونا على حقيقته فنبين للعالم نواياه العدوانية والتوسعية في الوطن العربي ونوع وكمية الاسلحة المدمرة التي تنهال عليه من الولايات المتحدة الامريكية عبر جسور بحرية وجوية لا تنقطع ويتحين الفرص لتدمير العرب بها تدميرا لا يقوم لهم بعده شأن ؟!

علي ظافر الشهري



الرسالة الخالدة

كرم الله الانسانية وارسل لها رسلا يدعون الناس الى عبادة خالقهم ليحققوا الغرض الذي خلقوا له وهو العبادة قال الله تعالى « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » .

والرسل الذين حملهم الله رسالته الى الناس كثيرون كما هو معروف ، وكل منهم جاء الى هذا العالم وادى واجبه ولقى ما لقى من متاعب تبليغ الرسالة الى الناس كما تخبرنا كتب التاريخ . ولكن مع ذلك كانت رسالات الانبياء لم تكتمل بعد وظهر اكتمالها حين ختمها الله بارسال رسوله الكريم المعروف بخاتم الانبياء والمرسلين يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم « ما كان محمد أبا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » فالرسول محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم للرسالة الاسلامية التي قسمها الله الرسل الكرام فأخذ كل واحد منهم قسطه كما امره الله والنصيب الاخير من هذه الرسالة اعطى هذا الرسول الخاتم وهو

الباقي الى يوم الدين ، وكل من ادرك رسالة محمد صلى الله عليه وسلم من البشر او من الجن يلزمه اتباعها .

وستبقى راية الاسلام مرفوعة فوق الرايات كلها الى يوم الحشر مهما سعى الساعون الى انزالها لان الذي رفعها هو الله الخالق الجبار فاني ينزلها المخلوق الضعيف ، فما يطلب منها الاسلام الان التكاتف في حماية هذه الراية من الاعداء ومجابهة معترضاتها دون خوف ولا تردد ولا تخاذل بل نحشد قوانا لتكون قوة فتية تقتحم قوى الاعداء وذلك هو نصر الله كما كان انصار الله السابقون في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام الذين جاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم رغبة في رضا الله ، لن تموت ذكرى اولئك الابطال الذين اتخذوا الصبر معقلهم وشاركوا في تقديم هذا الدين من عهد الى عهد ومن زمن الى زمن حتى انتصروا تحت قيادة محمد صلى الله عليه وسلم واكمل الله الاسلام على يديه صلى الله عليه وسلم فكان ذلك تمام الدين وكمال الايمان فمن اختاره دينا لنفسه فقد هدى الى صراط مستقيم ومن تبع غيره فقد غوى وضل الى غير دين . والاسلام بهديه وتعاليمه يعتبر دين الحياة الصالحة لكل فرد ومجتمع كما هو صالح لكل زمان ومكان الى يوم الدين . فالاسلام دين الحياة المثالية فقد شمل كل جوانبها في علاقات واضحة منها ما يتعلق بالانسان وربه ومنها ما يتعلق بالانسان واخيه فلو تبع العالم روح الشريعة الاسلامية لكان اسعد حالا واقدر على حل مشاكله اذ به تطيب الحياة ويسعد الانسان .

بقلم اسماعيل مفهوم محمد



العوامل المكونة لشخصية الشاب المسلم

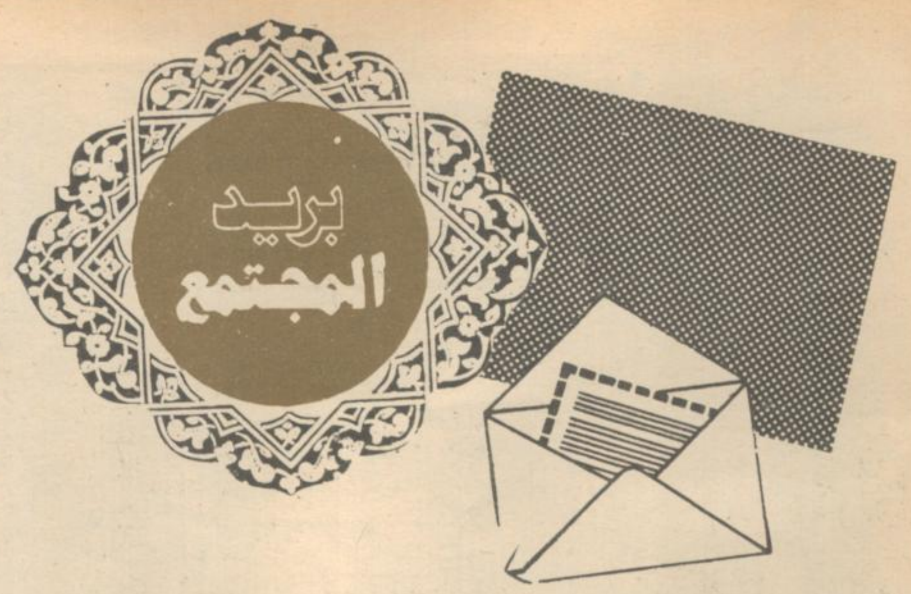
تشهد نهضتنا الاسلامية حضارة سامية راقية تسودها روح التعاون والتقدم والازدهار بنماذج خيرة بانية من الشباب المسلم المثقف حيث يعتبر الشاب المتفاني بطموحه من ابرز العناصر المدعمة لهذه النهضة السريعة الشاملة لان الشاب المسلم المتافني له دور كبير في تدعيم النهضة الاسلامية وتقدمها كقائد فذ في توجيه البشرية وعامل اساسي متحرك في ميدان المعركة الثقافية والفكرية المعبرة عن وقوف اصحابها كأقدام راسخة في الثبات على العقيدة الاصيلة من اجل تضافر الجهود الخيرة في الدعوة الى الله وفي بث الحق ونشر الفضيلة .. ومن اجل الوظائف الكبرى التي يقوم بها ذلك الشاب المسلم هي حمل الرسالة الخالدة والشاب المسلم يمتاز بشخصية فاضلة .

كما تمتاز هذه الشخصية بعوامل سامية كرمية جديرة بتكوين شخصية اسلامية فذة . ومن ابرز العوامل المكونة لشخصيته هي العلم والثقافة الاسلامية حيث جعل الله هذا العلم رسالة مقدسة ملقاة مسؤوليتها على كواهل العلماء الذين هم ورثة الانبياء كما انها مسؤولية ملقاة ايضا على عواتق الشباب؟ المثقف حيث ان الشباب المسلم المتفاني له رسالة عظيمة يجب القيام بها لا تقل شأنا عن رسالة العلماء والشباب المسلم المتفاني في اداء رسالته يمثل النموذج الحي والقدوة الصالحة عندما يسير بخطى سريعة متواصلة نحو الامام مما ستحققه جهوده الكبيرة من تقدم شامل ملموس في جميع ميادين الحياة الانسانية . والعلم من الدعائم الحية الكبرى التي تزدهر بها حياة الشاب المسلم في تضحيته وجده ونشاطه .



كما ان العلم سلاح عظيم يتسلح به الشاب المسلم الواعي عندما يكون ذا يقظة فكرية وروحية في معرفة حقيقة الدين الاسلامي الحنيف ووقوفه على قدم وساق في حمايته ونصرته والذود عن حياضه الصافية والدفاع عن العقيدة الاسلامية والذب عنها مشمرا في هذا التفاني الروحي عن سواعد الجد والاجتهاد في خدمة دين الله تعالى وشرعه القويم لكي ترتفع كلمة الاسلام خفاقة عالية في مشارق الارض ومغاربها كما يجدر بالشاب المسلم المتفاني أن يكون ذا احساس وشعور ومعرفة باساليب الغزو الفكري بما تحملهتلك الثقافات الشرقية والغربية الملحدة حيث يقف صامدا امام اي تحديات فكرية مغرضة تحمل شعار الهدم والافساد والتضليل داعية بتشويه الحقائق الاسلامية منادية بتحطيم العقيدةوالقيم والاخلاق فرسالة الشاب المسلم رسالة مقدسة جديرة في ادائها وتنفيذها ونشرها وصيانتها مستعينا في ادائها وحملها على جميع طاقاته وامكانياته ووسائله التي تؤكد مدى دوره العظيم في الحياة الاسلامية .

عبد العزيز الحناكي



فهرس العدد

الى فضيلة الاستاذر ئيس تحرير مجلة المجتمع الغراء

سلام اله عليك ورحمته تعالى وبركاته ...

وبعد : ـ

اود أن اشكركم اولا وقبل كل شيء على ما تبذلونه من جهد في سبيل خدمة مجلتنا الاسلامية القيمة . وبالتالي تساهمون في رفع لواء الاسلام عاليا ، وفقكم آلله وسدد خطاكم وهداكم لما فيه خير ديننا الحنيف .

مساهمة مني في الباب الذي فتحتموه لقراء مجلتكم الفراء « يد المجتمع » يسعدني ان انقدم بهذا الاقتراح البسيط وهو . انتجعلوا لكل عدد فهرسا على الصفحة الثالثة يحتوي العناوين الواردة في عدد الاسبوع .

ثم أتساءل عن سبب اختفاء الصفحة التي كنتمتخصصونها للاخبار الاسلامية .

واخيرا اطلب منكم أن تبعثوا الي بكتيبات الجمعية :

١ ـ تعليم الصلاة ، ٢ الاختلاط ، ٣ ـ كل ما في صحيح البخاري صحيح ، ٤ ـ الجهاد ، ٥ ـ حقوق النساء في الاسلام .
٦ ـ نداء الاسلام ، ٧ ـ الخمر ، ٨ ـ مختصر البرهان على سلامة القران من الزيادة والنقصان .

وختاما تقبلوا فائق احترامي .

والسلام

الراي الطاهر

● **ندعو الله عز وجل أن يستمر العطاء لهذا الاسلام من كل المسلمين ليتكاتفوا على نشر اسلامهم ورفع لواء الحق والتبعة ملقاة على كل مسلم والاقتراح الاول الذي ابديته طيب وسوف تبحث المجله امكانية العمل به أما صفحة الاخبار الاسلامية فلن تنقطع ان شاء الله وسوف تراها على صفحات المجلة ، وبخصوص الكتيبات التي طلبتها فسوف تصلك ان شاء الله ونحي فيك هذه الروح الطيبة والمشاركة في ابداء المقترحات وفقنا الله واياك الى ما هو نافع لهذا الاسلام .**

●●

حول انتشار المجلة

الاخ رئيس تحرير مجلة المجتمع الاسلامية بالكويت المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

انه مما يفرحني ويفرح كل شاب مسلم غيور على دينه أن يرى مجلتنا الغرا ـ المجتمع ـ في نشاط مستمر البحث في قضايا الاسلام والمسلمين . والحمد لله ان هذه المجلة الاسلامية ذات قيمة رفيعة عندنا معشر الشباب .

ونحن نحاول بكل جهد ان تنتشر هذه المجلة انتشارا اكثر بين اخواننا الشباب في جميع المستويات . وحول انتشارها اقترح ما يأتي :

١ ـ تخصيص جزء من صفحات المجلة للاطفال .

٢ ـ ملء هذه الصفحات بموضوعات تفهم الاطفال تعاليم الاسلام وواجباته .

وفي الختام اشكركم انا وجميع زملائي على جهودكم المباركة لخدمة الاسلام والمسلمين .

كما اشكركم على تخصيصكم هذه الصفحة (بريد المجتمع) في المجلة .

وارجو من الله العلي القدير ان يوفقكم لما فيه مصلحة الاسلام واهله . كما ارجوه سبحانه ان يأخذ بيد شباب الاسلام الى التمسك بتعاليم دينه ونشرها انه نعم المولى ونعم النصير واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

اخوكم

صالح بن محمد المحمود

القصيم

● **كذلك يفرحنا أن نجد أمثالك ممن يحرصون على تنمية ثقافتهم الاسلامية ويغارون على دينهم ، وتسرنا ايضا اقتراحاتك التي بعثتها الينا وسوف نسعى لتحقيق هذه الاقتراحات حسب ما لدينا من امكانيات ، والمجله لم تخصص صفحة « بريد القراء » الا لايمانها بانها النافذة التي يطل منها القراء اليها فهي منهم واليهم .**

ـ ردود قصيرة

● **الاخ عبد المجيد صادق الايادي ـ المدينة**

أرسل رسالة يطلب فيها بعض رسائل الجمعية ، وسوف تصله قريبا ان شاء الله أما اشتراك المجله فهو ستة دنانير ونصف وحياك الله .

● **الاخ محمد علي كليب ـ السعودية**

أرسل يثني على المجلة ويطلب بعض كتيبات الجمعية ، وسوف تصله الكتيبات ان شاء الله والجمعية في خدمة الاسلام والمسلمين عسى أن يجعلنا الله جميعا في خدمة دينه وحياك الله .